
انظر واكتشف
حيَوانات
المنزل والبستان
Malta Publishing Co. Ltd

الحياة
العامة والخاصة
للحيوان



مجهودات ليبية
عبد الهادي الحبشي
قصي صلاح الشويهدي



حقوق التوزيع فى الوطن العربى
للشركة العامة للنشر والتوزيع والاعـــلان
ص٠ب - ٩٥٩
طـــرابلـــس
الجمـاهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكيــة

انظـر واكتشف حيَوانـات

المنـــزل والبســتان

المترجم : عـلى حسنين ،



انظر واكتشف
حيوانات الحقل والمزرعة

هذا الكتاب هو الثاني في مجموعة خصصت لدراسة حيوانات العالم حتى تلك المفتقدة .

الكتب العشرة الاولى تختص بحيوانات أوربا .

مدير المجموع

رينالدو د . دامي

محررو المادة

رينالدو د . دامي والفريدو تشرنا

مدير التصوير

كارلو اتشارينو

المصورون

سرجو بوريلا ، جيني بوكيري ، دينو بوسيتو ، جوفاني كاسيلي ، ناتالي فيديلي ، جوسيبي فيستينو ، انزيو جيليولي ، هيروس كارا ، برونو بنيس ، م . فاوستا فاليري ، جويدو زوكا .

ابحاث

لورينزو اورلاندى

اخراج

انتاج منشورات دامي

انظر واكتشف الحيوانات

الحياة العامة والخاصة للحيوانات



تشتمل سلسلة « أنظر واكتشف الحيوانات » على جملة تحريات تنطبع بطابع الخصوصية الصميمة وتتناول عالم الحيوانات لقد عكف وتعاون على اخراجها الى حيز الوجود لفيف من علماء التاريخ الطبيعي والمصورين بغية اطلاع الناشئة على ما يكتنف حياة الحيوان من مظاهر مختلفة ظل معظمها مطويا في حجب الغيب .

اننا على يقين من ان هذا العمل ، الرامي الى تعميم المعرفة ، ينطوي ــ في الواقع ــ على حقائق جديدة وذلك لأنه يستوعب اوجه الحياة العامة والخاصة التي تحياها الحيوانات ويلقى الضوء على الاسباب الكامنة وراء تصرفاتها ويكشف عن شتى النشاطات الدائرة في جوف مخابئها واحجارها ووكورها .

من شأن هذه التحريات . في النهاية ــ ان توفر اجابات شافية على تلك العدد الهائل من التساؤلات التي كثيرا ما تخطر على بال الصغار و ــ كيف لا ــ الكبار ايضا ، نحو « ما هو وجه الاختلاف بين العلجوم وبين الضفدع ؟ » و« كيف تستطيع الذبابة المشي على السقف ؟ » و« لماذا يعجز حوت البال على ابتلاع انسان ؟ » .. وهكذا دواليك .. وقصاري القول انها « تحقيق » مسهب حافل بالصور ومقسم الى ستة عشر جزءا مكونا بذلك سلسلة متكاملة افردت لحيوانات العالم قاطبة بما فيها حيوانات عصور ما قبل التاريخ . وان الأمل لمعقود على ان يثير هذا المؤلف في جمهور القراء اهتماما متجددا بحديقة الحيوانات العظمى في رحاب الطبيعة التي هي مورد لا ينضب لمكتشفات يكاد يجحدها العقل البشري احيانا .

ختاما اذا تمكن المؤلفون ــ كما نعتقد ــ من بلوغ غايتهم المنشودة فان استمتاعكم بقراءة هذه الكتب سوف يمثل خير جائزة لهم على جهودهم المضنية .

الناشر

الكلب

انه حيوان اليف في منتهى الوفاء والاخلاص كان وما زال احسن صديق للانسان . تنحدر الكلاب – على راي الراسخين في العلم – من حيوان يشبه الذئب عاش منذ حوالي خمسة عشر مليونا من السنين الخاليات . لقد شهد العصر الحجري تدجين هذا الحيوان لاول مرة في التاريخ على يدي الانسان الذي استعان به في تعقب الطرائد . ويرجع الفضل للمصريين القدماء في تربية كلاب شهباء لصيد الظباء وبقر الوحش وفي تطوير « السلوقي » وهو ضرب من احسن واخف كلاب الصيد واقدمها نسلا . وهناك في وقتنا الراهن انواع كثيرة ككلاب الصيد وكلاب الشغل وكلاب الاقتناء والى اخره ...

ان النموذج المصور في هذه الصفحة يمثل كلبا ماهرا في الصيد وان بدا – لاول وهلة – من نوع الكلاب التي تقتنى لمجرد الاستمتاع بها في البيوت . فلو اخذتموه الى حقل من الحقول لرايتموه يطلق العنان لشهواته من عدو وتشمم الاشجار والادغال ونبش احجار الارانب البرية في حركة دائبة دون ان يتوقف لحظة واحدة .

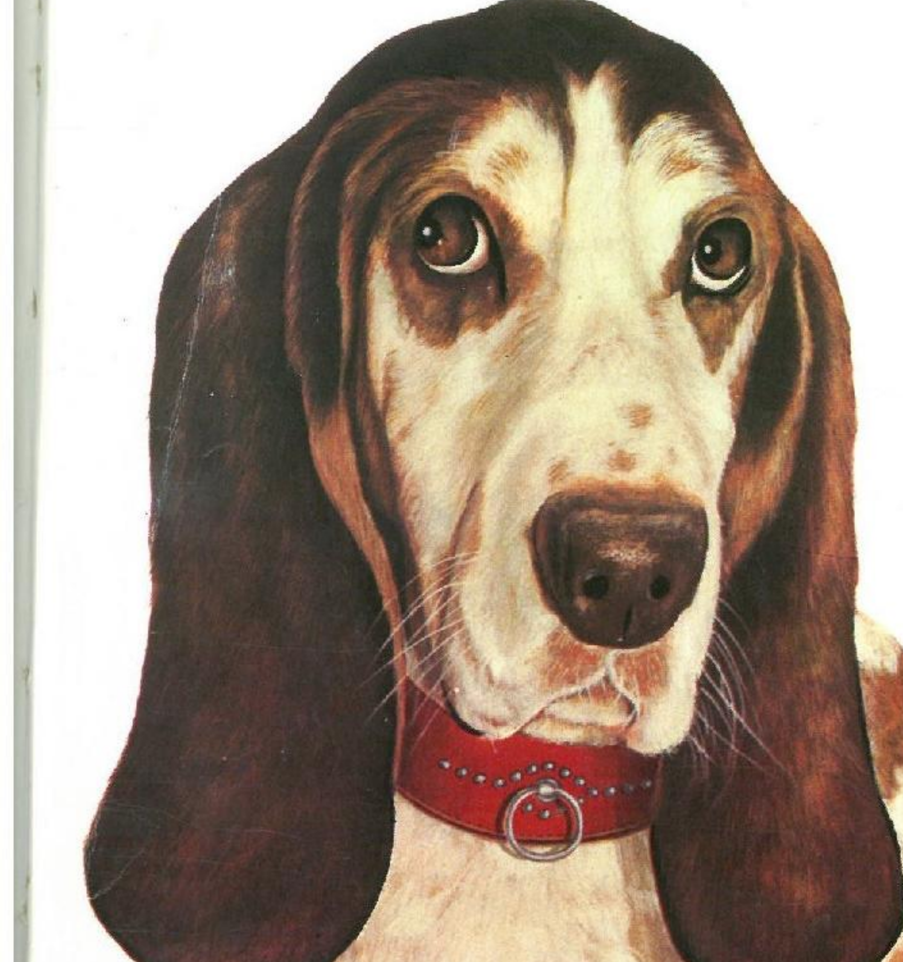
واما اذا كان في البيت بين ظهراني الاسرة فينصب على اللعب اذ يرتجل معارك صاخبة مع زوج قديم من الاخفاف او مع كرة مطاطية .

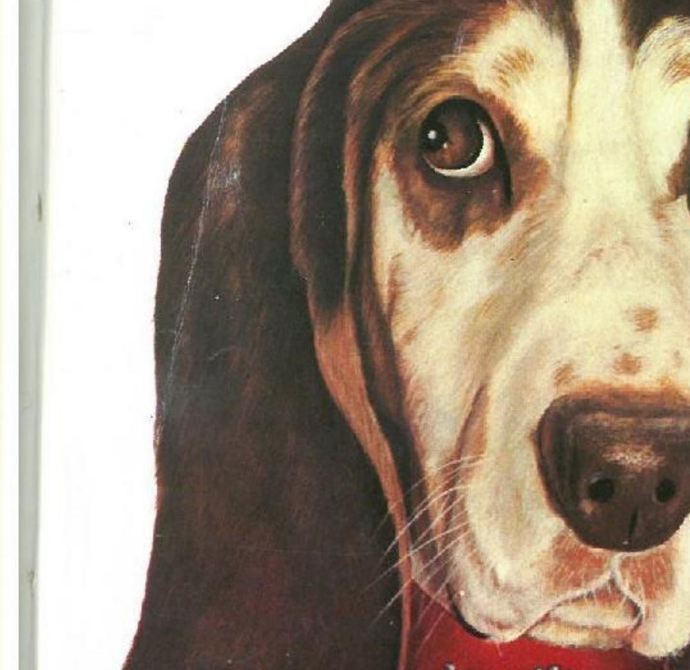
وبينما يبلغ اللعب اوجه ها هو صاحبنا يتوقف فجاة عن الحركة ويجمد كالتمثال عاطفا راسه على جانب ومعنا نظره في الفضاء . لعله سمع شيئا او ضجيجا قصيا او خفيفا جدا لا تدركه اسماع البشر . ثم يستانف لعبه مجددا بصخب اشد . انه مخلوق جبل على هذا النحو .

وبوصفه كلبا متأدبا ينبغي عليه الابتعاد عن المائدة عندما يلتئم اهل الدار حولها . ولكن كيف يهون عليك اقصاؤه عندما ياخذ في هز ذيله كرقاص الساعة ويصوب نظراته الناطقة اليك ملتمسا لقمة من نفس الطبق الذي امامك « فيكون عندئذ الامر الذي لا مفر منه اذ تجيبه » طيب ، حسبك هذه اللقمة ولآخر مرة يا صديقي ..... « ولكن المسألة في الحقيقة تتكرر ...

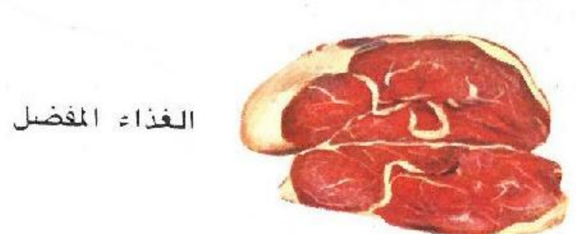
هل كنتم تعلمون ؟..

ان بعض الكلاب يمكن ان تعيش لغاية ثلاثين سنة «.. وانه اذا مرض كلب في الارياف يستطيع لوحده العثور على الاعشاب الشافية له «.. وان الكلب مهما بلغ من الخبث والمشاكسة لا يجرو ابدا على مهاجمة كليبة او جرو مجردين من الحماية «..





الغذاء المفضل



اللحم النيء



العظم



الشوكولاته



البسكويت

يستطيع كثير من الكلاب العثور على السبيل الموصل الى بيت سيدها ولو بعدت عنه عدة كيلو مترات . كيف تستطيع ذلك « تستطيعه بمساعدة حاسة شمها الدقيقة وبواسطة « ذاكرة خاصة » .



تدور الكلاب – قبيل ربوضها – دورانا غريب حول نفسها : انها عادة ترتقي الى الازمنة الغابرة عندما كانت الكلاب حيوانات وحشية ومن ثم كان لزاما عليها ثني الاعشاب .

كان الكلب في عصر ما قبل التاريخ ذئبا وحشيا وكان يحذر الحيوانات الاخرى برش بوله على سوق الاشجار وكأنه يقول « ان هذا ترابي » واليوم ليس ذلك الا اشارة ودية .



ها هو كيف يرى كلب سيده : لا وجود للالوان « رغم انه حساس جدا من نواح كثيرة فان الكلب « اعمى » عن ازهى الالوان اذ لا يرى الا اللون الابيض والاسود والاشهب .



كلبان يلتقيان ويتحدثان بذيليهما . يقول احدهما للآخر « انا اكثر منك قوة « هل تريد ان تبارزني ؟ » فيجيبه هذا « كلا ، كلا ، اننا صديقان ! » . ويستمر الذيلان في الاهتزاز بمرح وانسجام .



بعد مكوثه في الشمس يقوم الكلب بلعق نفسه ليستخلص من وبره الفيتامين « د » الذي تكون اشعة الشمس قد رسبته عليه في فصل الشتاء ينبغي اضافة هذا الفيتامين الى طعامه .

القـط الهـر

ان كثيرا من الناس يعبدون القط وانما هو لا يحب – في حقيقة الامر – احدا سوى ذاته . اذا وثب على ركبتيك انه لا يفعل ذلك الا لاستعمالهما « اريكة » . واذا لاطفته لا يتقوس الا لانه يحب المداعبة . ومع ذلك فان وجوده في البيت لشيء سار . ونظرا الى انه ظريف ووقور لا ينكب على الطعام بخشونة كما يفعل الكلب وانما – قبل إلتهامه – يشمه اولا وبشيء من الشك والريب ويقتصر على ذوقه فقط . هذا ولاحظوه عندما يستيقظ من سباته اذ يتثاءب ويتمطى بقوائمه الواحدة تلو الاخرى فيقوس ظهره ان كل هذه الحركات تمارين صحية مفيدة للجهاز العضلي . وبتواتر بطيء منتظم مضبوط يأخذ بعد ذلك في لعق وبر فروه حتى رأس ذيله مستعملا لسانه الاحرش كالورق المرمل .

تنقلب القطـة الام حارسة متـوحشة للـذود عن صغارها ان تعرضت للاقلاق قبضت عليها أحادا باسنانها وخبائها . واذا اقترب كلب غريب اكثر مما ينبغي لرايتموها تنفش وبرها حتى تبدو ضعف حجمها وذلك لان سائر اوبار فروها تنتصب مثل اوبار الفرشاة انها خدعة لصد الاعداء ...

هل كنتم تعلمون ؟..

ان القط يستطيع الهبوط دوما على قوائمه الاربع مهما بلغ الارتفاع الذي يقع منه ؟.. وانه يفتح عينيه جزئيا في الضوء الساطع حتى تظلا كالشقين ، بينما في الليل يدعهما مفتوحتين تماما لكي تلتقطا اكبر قدر ممكن من الضوء ؟.. وان سمعه حساس الى درجة انه يدرك تحرك فأر يفصله عنه جدار ؟..

الغذاء المفضل

اللبن

الفئران




تعود القطط في الارياف احيانا الى الحياة المتوحشة . ان الحنين الى الغابة يعتمل في نفوسها ويدفعها الى اتخاذ الطباع القديمة التي تتميز بها فصيلتها .

تنظف نميرة فروها وبذلك تزيل عنها الرائحة القطية ويمكنها الاقتراب من جحر الفار دون ان يشعر هذا بخطرها الداهم في الوقت المناسب .



القطط قادرة على السباحة شأنها في ذلك شأن الكلاب . ولكنها لا تدخل في الماء الا عند الاضطرار لانها تكره ان يكون بدنها بليلا . وحالما تخرج من الماء تهم بالتبرج




قطنا سريع القفز والتدلي . قد اكتشف طريقة للضغط على مزلاج الباب بساقه ريثما يبقى شادا على المقبض بساقه الاخرى للحيلولة دون سقوطه .



ان شاربي القط مفيدانه جدا وخاصة بالليل عندما يعملان كالرادار لاجتياز العوائق او لتشخيص الفار المألوف .

الذبابة

من يبالي بذبابة ؟ تلك الحشرة المألوفة المزعجة الحقيرة !.. ومع ذلك عندما نتأمل فيها نكتشف ان الامر يتعلق بكائن معقد ومذهل زوده الباري بتكشيلة من « العدد الطبيعية » متناهية الكمال . ومن شأن هذه الآلات ان تساعد الذبابة على التحليق والبحث عن الطعام والهضم . لاحظوا – على سبيل المثال – زبانييها القصيرتين الدقيقتين الواقعتين على جانبي جهازها الفموي : انهما بمثابة المنخار ولصلحان لشم الروائح . بينما بسيقانها « تذوق » المواد التي تحط عليها .

والآن انظروا تحت هذا الكلام : هذه ذبابة انثى بعد بسط خرطومها تمص قطرة عذبة من العسل . في الحقيقة لا تأكل الذبابة الطعام اكلا ولكنها تحتسيه بل ترتشفه ارتشافا ! ومهما يكن من امر فان ذبابتنا المسكينة مفيدة نوعا ما رغم التشهير بها وتشويه سمعتها : انها تضع بيضها في الهواء الطلق على المواد التي تكون في دور التعفن تلك المواد التي تتغذى منها بعدئذ اليرقات فتقضي عليها .

اما في البيت فانها محفوفة بالمخاطر اذ ان سيقانها حاملة للجراثيم التي يمكن ان تحدث شتى انواع الحمى والامراض : الامر الذي يبرر ما يدعى « الحرب ضد الذباب » لانه ليس عملاً عدوانيا ولكنه كفاح للدفاع عن صحتنا .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان عيني الذبابة الحمراوين الكبيرتين تشتملان على اربعة آلاف عدسة ؟.. وان الذباب اصم غير انه قادر على ادراك ادنى اهتزاز من اهتزازات الهواء ؟.. وانه نادرا ما يحط على الخيام او الجدران الملونة باللون الازرق ؟..

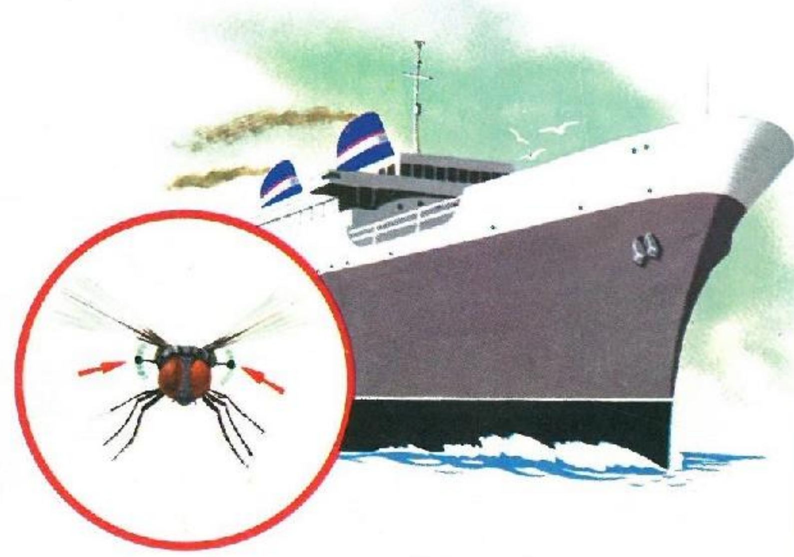




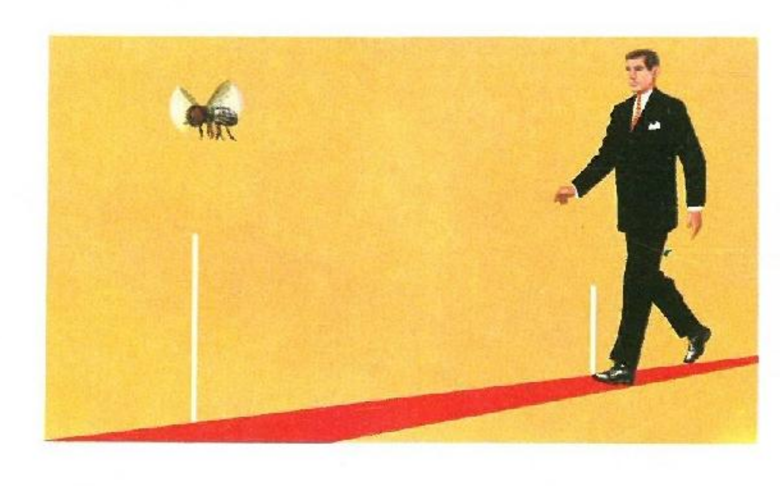
تفرز الذبابة نوعا من اللعاب لاذابة الطعام الذي تحط عليه ، ثم تمصه بخرطومها المزود بجهاز يشبه جهاز القشة الآلية .



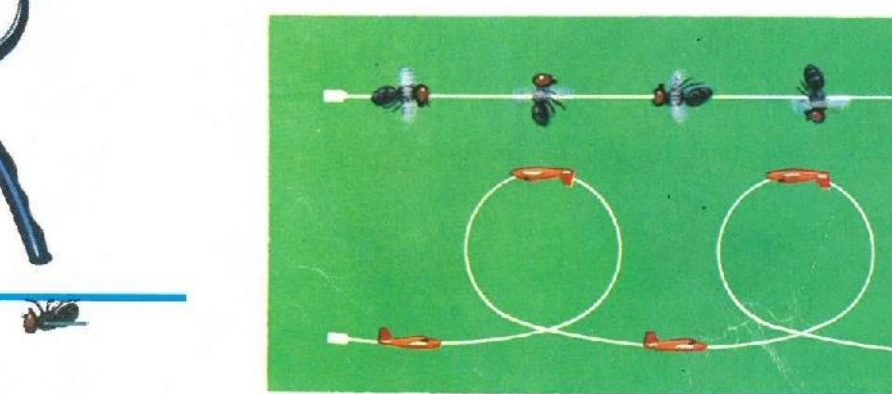
للهبوط من اعلى والحط على الارض او على منضدة او على اي سطح لا تستعمل الذبابة جناحيها وانما تثنيهما الى الوراء وتهوي عموديا مثل الطائرة الحربية .



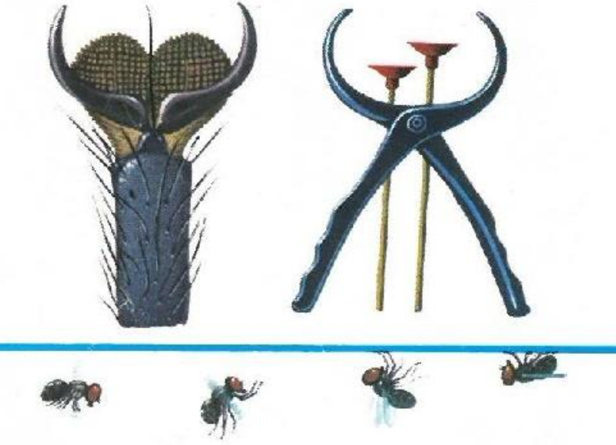
تحمل الذبابة على جانبي راسها اداة لحفظ توازنها اثناء الطيران : ان اجهزة من هذا النوع تركب على البواخر للحيلولة دون تمايلها في البحار والمحيطات .



ان سرعة تحليق الذبابة تعادل مشية انسان يخطو بسرعة اي بمعدل تسعة كيلو مترات في الساعة تقريبا . انها في الواقع سرعة لايستهان بها بالنسبة لكائن على هذه الدرجة من الصغر .



تستطيع الذبابة التحليق في حركات بهلوانية مثل الطيارين ، وفضلا عن ذلك انها قادرة على ان تنقلب اثناء الطيران وان تنظر الى تحت والى فوق والى الخلف بسرعة يعسر تصورها .



كيف تعمل الذبابة للحط على السقف : انها تاتي بسرعة وفور لمس سيقانها للسطح تشغل كماشاتها ومجاسها للالتصاق به على الوجه المطلوب .

الطائر الطيب

نقدم لكم في هذه الصفحة زوجا من هذه الطيور بديعة الالوان : يرتدي الذكر ثوبا اخضر بينما ترتدي الانثى ثوبا ازرق ومن السهل التمييز بينهما اذ على منقاره علامة زرقاء وعلى منقارها علامة بنية . كل مرة تعودون فيها الى البيت يستقبلكم هذان الاليفان المتلازمان بزقزقتهما اللطيفة وارتعاشهما وحركاتهما المضحكة الظريفة وذلك تعبيرا عن ترحيبهما بكم . من البساطة اقتناء مثل هذه المخلوقات التي هي سليمة ومرحة بطبيعة تكوينها . ان أضمن طريقة لاطعامها تتمثل في اعطائها الغذاء المستحضر الخاص بها والذي يباع بمتاجر مستلزمات الحيوانات الاليفة ، ولا تستغربوا اذا زودتم كذلك بحصباء دقيقة جدا ينبغي عليكم تفريش ارضية القفص بها . ليس لهذه الطيور اسنان لمضغ المواد شبه الصلبة ولذلك فانها تبتلع بعض تلك الحصباء لسحق الطعام وتيسير هضمه .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان منشأ هذه الطيور في اوستراليا ؟.. وان كثيرا من اناث فروخها تزدان جباهها بخطوط سوداء تزول بعد بلوغها الشهر الرابع او الخامس من العمر ؟.. وانها كانت تسمى – في زمن غابر – « طيور الحب » لانها اعتادت الجثوم مع بعضها متبادلة القبلات بعطف وحنان ؟..

الغذاء المفضل

البسكويت

الدخن





تكون اولى تحليقات فرخ الطائر الطيب وجيزة وغير ثابتة ، وانما اذا قدمتم اليه اصبعا او مسندا فسرعان ما يتعلم الجثوم عليه . انها طيور حساسة جدا وتنذعر لاتفه الاسباب .



يقوم الذكر باحضار الطعام لانثاه المنكبة على الحضانة حتى بعد فقس البيض . انه يبذل عنايته بها لدرجة انه يظل خاوي البطن اياما كاملة .

لقد جبلت هذه الطيور على الحركات البهلوانية ولذا تستطيع ان تتدلى ورأسها الى تحت وتمسك بساق واحدة او بمنقارها . من الممكن تلقينها بضعة تمرينات سهلة على التوازن .



انها طيور لعوبة دون كلل ولا ملل ، فتكفي كرة كثيرة الثقب زاهية الالوان ، او مجرد كرة تنس الطاولة معلقة بخيط ، لكي تنشغل بها ساعات طويلة



بالصبر والاناة يمكنكم تعليم طائركم الحبيب اعادة حوالي خمسين كلمة وتستطيعون حتى تلقينه بعض نغمات احد الادوار او لحنا بالتصفير .



مجرد مراة صغيرة من شأنها ان تخفف عن انثى طائرنا الطيب وطأة الوحشة والعزلة . تحسب صورتها المنعكسة في المرآة طائرا اخر فتحاول – عبثا – نقرها والتحدث اليها .

عصفور الكناري

ان طيور الكناري أشهر وبالطبع احب افراد اسرة الطيور الاليفة . انها حسنة الصوت جميلة المظهر رشيقة الحركة حلوة العشرة وقادرة على ان تتبينك بمجرد اقترابك منها . اذا تهمس اليها بشيء تميل رأسها بوداعة الى جنب كأنها تتابع وتفقه كل لفظ من الفاظك . وبواسطة شبشبتها تستطيع احيانا حتى ان تفهم ما تريده ، مثل كناري احد معارفنا الذي ينبهنا الى حينونة اعطائه ورقة خس طرية . ومن سجايا هذه الطيور ولعها بالموسيقى وخصوصا بالصوت الندي الذي تحاول تقليده . ليس كل طيور الكناري صفراء مثل تلك التي تظهر في الصورة بالطبع : انها مختلفة الالوان وانما لا بد ان تحمل بضع ريشات فاقعة .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان فراخ الكناري لا تفتح عيونها الا بعد اسبوع من ولادتها ؟.. وان ذكر الكناري يندر شدوه اذا كانت الانثى ترافقه في نفس القفص ؟.. وان المربين يحدثون تغيير لون ريش طيورهم الكنارية باضافة قدر من الفلفل الاحمر الى طعامها ؟



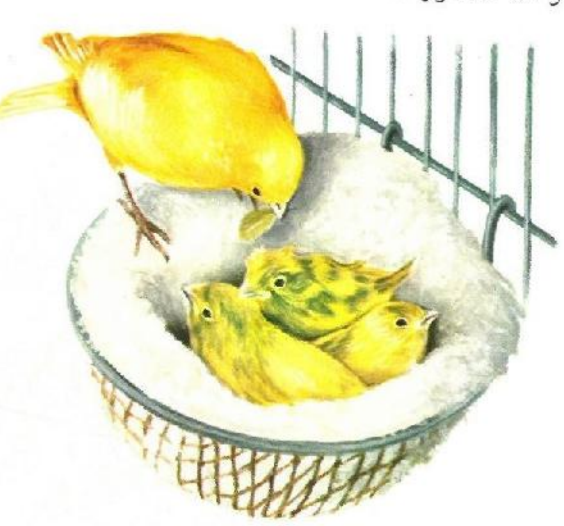


عندما تتيم طيور الكنارى يوصل كل زوج منها منقاريه ويتظاهر بمهاجمة احدهما الآخر كانهما مبارزان بالمغول . انها طريقتهما الخاصة لتبادل الافصاح عما يختلج في قرارتهما من مشاعر الحب والمودة .

الساعة العاشرة موعد حصة التغريد . يبين الكناري الاب لافراخه كيف تنفخ حناجرها لاخراج النغمات . ولكن لا يعرف الشدو الا الذكور .



لا يستطيع الكناري سحق البذور الصلبة التي يقتات منها وجعلها سهلة الهضم الا بابتلاع الحصباء الدقيقة التي تنزل في معدته الثانية (القانصة) .



تقوم انثى الكناري تارة بنتف بضع ريشات من افراخها فتضيفها الى فرش العش حتى يصير اكثر وثارة . ولاخوف على الفراخ لان الام تعرف كيف تتقن عملها .





ما هي كمية الطعام التي يأكلها كناري في عام واحد ؟ بضعة كيلو غرامات من الدخن او من الصنوبر وحزم من الخس والسبانخ وبسكويت وفواكه . وزيادة على ذلك يحتاج لالسنة بحر كثيرة لسن وشحذ منقاره : انها لثروة مصغرة .

الهمستر

يتميز هذا القارض البدين بمظهره الظريف الوديع . له جرابان يمتدان على طول وجنتيه حتى كتفيه وتصلحان لتخزين الطعام . لقد نجح تدجينه منذ سنين قليلة فصار حيوانا اليفا ولكنه يمقت البقاء في القفص . اما في وضعه الطبيعي حيث يعيش على الدوام وحيدا في جحر يقوم هو بحفره فانه يبدو محبا للمشاكسة وميالا للخصام . عندما يحين وقت تكوين اسرة له يقوم الهمستر بحفر وتوضيب نفق ثان يخزن فيه كميات هائلة من الطعام . وفي اثناء فصل الشتاء يستغرق في سبات طويل بين جنبات جحره . ولكن اذا يستضاف بين قضبان قفص دافىء فانه يظل نشطا خالي البال كالمعتاد .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان حيوانات الهمستر تعمر لغاية اربع او خمس .. سنوات ؟.. وان السراديب التي تقيم في رحابها تحت الارض غالبا ما تكون مشتملة على حجرة معيشة وحجرة الولادة وحجرة لحفظ المؤن وحتى على مرحاضين ؟.. وانها ـ بالاضافة الى الغلال ـ تقتات في بعض الاحايين بالحشرات وفروخ التعابين وصغار الثدييات ؟..





اثناء عملية التنظف يبل الهمستر ساقيه الامامتين ويستعملهما كزوج من القفافيز الاسفنجية . ان فروه كثيف لدرجة انه لا بد له من استعمال مخالبه واسنانه .



تنقل انثى الهمستر افراخها بالفم مثل القطة تماما . وهذا الحيوان في منتهى النظافة اذ تتعلم كيف تزيل عنها الاوساخ منذ نعومة اظفارها .

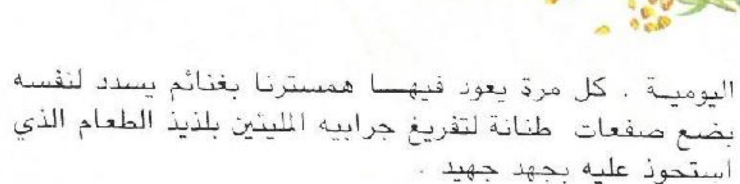


على حين غرة يدخل زائر غريب على صاحبنا ولكن الاخير لا يستسيغ الزوار ولا الزيارات فها هو يطرد الدخيل عنوة من حرمه وذلك بالعض وبتصويب ضربات مؤلمة بمخالبه الحادة .



عندما يسبح الهمستر يملأ شدقيه بالهواء فيصبحان بمثابة طوق نجاة . وهكذا يظل رأسه فوق سطح الماء بحيث يمكنه العوم في امان واطمئنان دون كثير كلل .





لقد خزن الهمستر احتياطياته الشتوية من المؤن البالغة حوالي ثلاثين كيلو غراما من البذور والبقول والغلال ، وتمكن من ادخار كل ذلك باستعمال خديه كحقيبتين لحمل مشترواتنا اليومية . كل مرة يعود فيها همسترنا بغنائم يسدد لنفسه بضع صفعات طنانة لتفريغ جرابيه المليئين بلذيذ الطعام الذي استحوذ عليه بجهد جهيد .

السمكة المناضلة

بمظهرها الرهيب وحركاتها المتعجة وزيها الانيق يبدو هذا الكائن من نسج خيال بعض فناني موطنه الشرقي القصي .

لقد جهزها الباري بغريزة الميل الى القتال والعدوان حتى انها استحقت ـ عن جدارة ـ الاسم الصارخ الذي تحمله : ويكفي ان نضع ذكرها امام ذكر اخر من نفس الفصيلة لنراه يدخل فورا في قتال معه بعنف فارس من قدامى الفرسان . انظروا الى سمكتنا الطريفة وهي تسبح في الحوض وسيدفعكم مظهرها الى تشبيهها بفارس بلاطي خرافي وذلك بسبب حراشيفها المتالقة تالق الجنة ، وزعانفها المتموجة مثل الارياش المتدلية من قمة الخوذة ، وذيلها الذي يشبه عباءة فضفاضة خفاقة . ولمشاهدة هذه السمكة في مرباها المائي يدفع المولعون بها في اغلب الاحيان مبالغ لا بأس بها : فلا غرو لان الامر يخص « ابا زيد الهلالي » لعالم الاغوار .

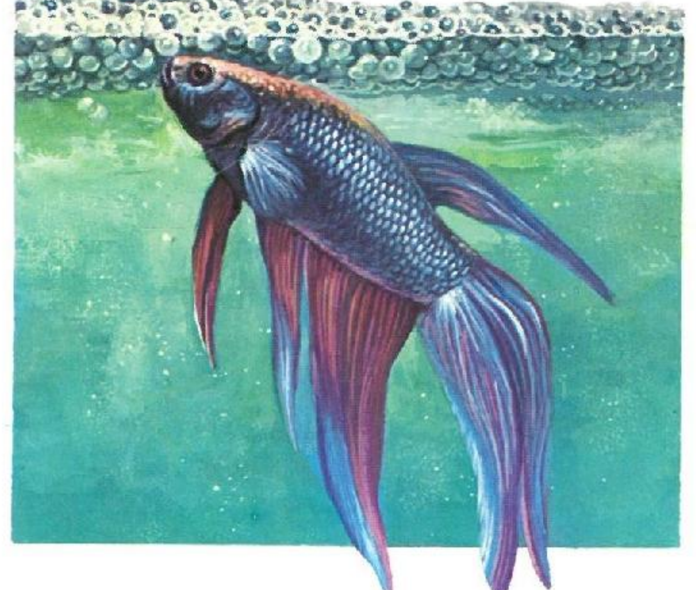
هل كنتم تعلمون ؟..

ان هذه الاسماك سيامية اي تايلندية المنشأ وانها لا تعيش الا اكثر بقليل من عامين ؟.. وانها تلتهم حوالي خمسة عشر الف يرقة بعوض وحشرات اخرى في السنة ؟.. وان الذكر منها يغار على حرمة ترابه لدرجة انه يهاجم حتى صورته هو المنعكسة في المرآة ؟..

الغذاء المفضل



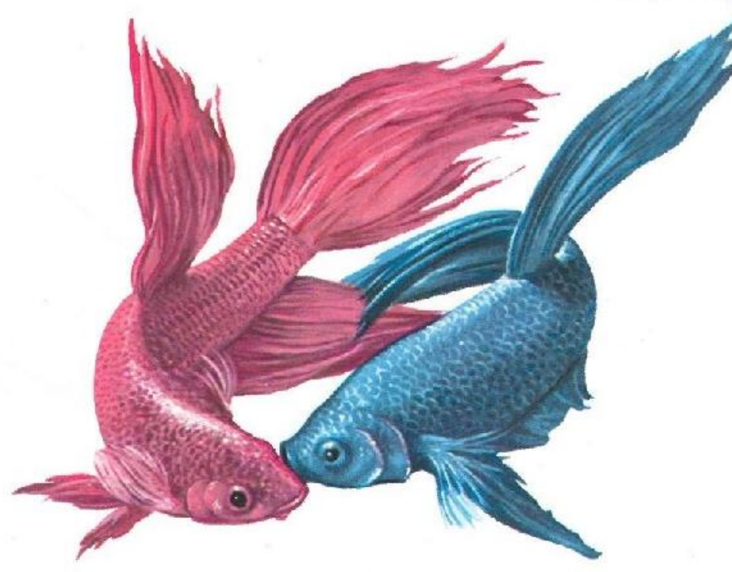
الحشرات



ها هي السمكة المناضلة بينما تنفث من فمها فقاعة اخرى لتضيفها الى عشها المزبد الطافي . لا يجوز للانثى الاقتراب منه الا بعد انجازه .

لهذه الاسماك ازياء مختلفة الالوان : هذا زوج اخضر . ترون الانثى لحظة وضعها البيض الذي سيقوم الذكر بجمعه ووضعه على الفور في ذلك « المهد » العش .





من مميزات هذه الاسماك قدرتها على تغيير لونها عندما ترتفع درجة حرارة الماء او يحين زمن التزاوج او تعارك ذكران يزدهر خضاب الحراشيف والزعانف بصورة خيالية .



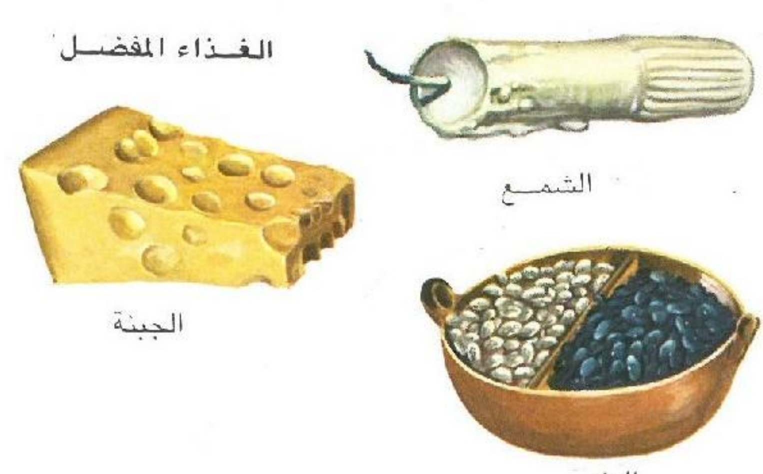
اذا انفصلت بيضات عن العش وهوت نحو القاع هب الذكر الى انقاذها واعادتها برفق الى اعلى بين فرشها الزبدية حتى يتأتى لها الانفقاس ؟.



وختاما ها هو الذكر يرافق صغاره في نزهة بين جنبات المربى المائي متنبها لاقصاء قرينته . ان هذه الام الشريرة ـ واحسرتاه ـ قد لا تستطيع التغلب على مقاومة الاغراء الذي يدفعها الى التهام ذراريها الكثيرة . ضنوها .

الفـــأر

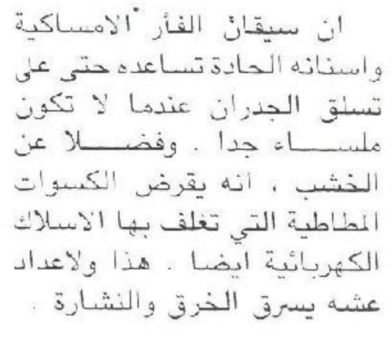
لا منبوحة من الاعتراف بان هذا الحيوان بخطمه المستدق وشاربيه وذيله .. ليظهر شيئا من اللطافة والظرافة اما اذا يدخل بيتا برفقة اسرته تكون – وا أسفا – كارثة ما بعدها كارثة ! انه ينهب ويلتهم ويخرب ويلطخ كل ركن وبقعة علاوة على كونه حاملا للامراض المعدية



بما ان اسنانه في نمو متواصل وقد يزيد طولها عن اللزوم يتعين عليه الانشغال دوما بقرض اي شيء . ان هذا هو سبب قضمه وافساده ليس محتويات مخزن المؤن فحسب ولكن كل ما يقع في متناول .... فمه . ويعود الفضل لشاربيه شديدي الحساسية والى حاسة شمه الخارقة في تمكنه من التحرك بسهولة في الظلام : اذ يقوم – في واقع الامر – بمعظم نشاطه التخريبي ليلا . ويا له من حيوان خصيب كثير النسل هذا البلاء الصغير ! يمكن لكل زوج من الفيران ان يخلف ما بين عشرين وخمسة وعشرين فرخا في السنة الواحدة . وحالما تبلغ هذه الفراخ الشهرين من العمر تستطيع الاعتماد على نفسها في الطعام بحيث يبدو من اليسير احتساب بأي سرعة ينقلب المنزل الى مستعمرة فيران اذا لم يتم التخلص – في الوقت المناسب – من طلائع هذا الجيش المدمر .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان فأرا واحـدا قادر على قرض حوالي ثلاثـة سنتمترات – سمكا – من الخشب في ليلة واحدة ؟.. وان الفئران – رغم انها تحب الدفء – لا تتردد عن القيام بمغامراتها حتى على الجليد ؟.. وانها الثدييات الاكثر انتشارا اذ يمكن العثور عليها في اي ركن من اركان المعمورة وتحت اي ظرف من الظروف المناخية ؟..

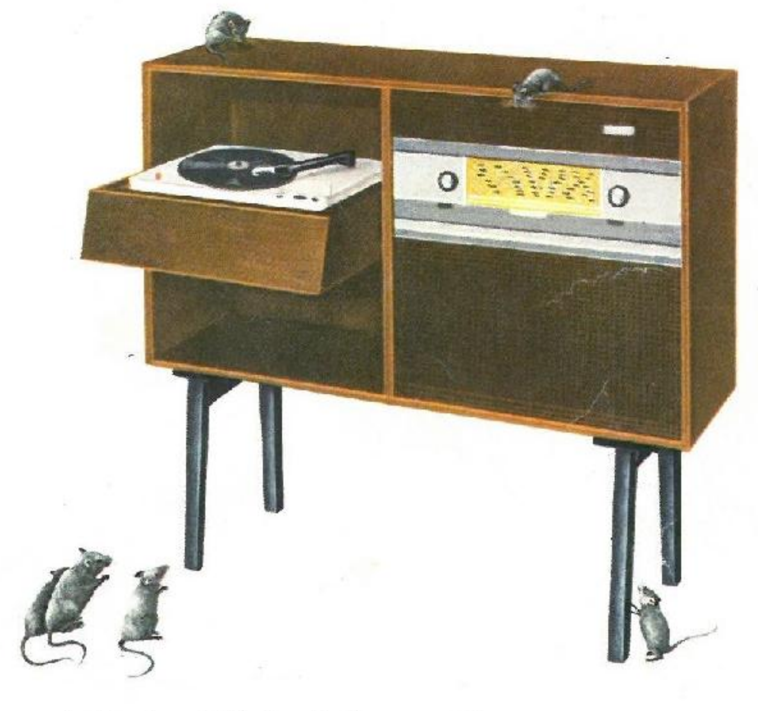




ان سيقان الفأر الامساكية واسنانه الحادة تساعده حتى على تسلق الجدران عندما لا تكون ملساء جدا . وفضلا عن الخشب ، انه يقرض الكسوات المطاطية التي تغلف بها الاسلاك الكهربائية ايضا . هذا ولاعداد عشه يسرق الخرق والنشارة .

تعرف الفئران السباحة ولكنها تمقت تبلل وبرها علما بانها تقضي شطر حياتها في الحفاظ عليه نظيفا وفي تمليسه ، وللقيام بهذه المهمة تمتنع احيانا حتى عن الطعام .

عندما تغزو الفيران منزلا من المنازل تظل في بادىء الامر متهيبة وجلة ولكنها سرعان ما تتجرأ فتحتله حجرة حجرة عبر شبكة حقيقية من الانفاق والمسالك التي تفتحها تحت الارضيات . اذا تصادفها زاوية تشطفها لتأمين سرعة انسحابها عند الطوارىء .



قد يحدث ان تخرج فئران مضطربة مرتجفة لسماع نغمات موسيقية صادرة عن حاك او عزف على البيانو . ليكون ذلك محاولة منها لترقيم الميزان او للرقص على تلكم الالحان .

يجب على الفيران العادية الرحيل عن المكان الذي تحل فيه الجرذان لافساح المجال للاخيرة التي تربطها بها صلة القربى والتي هي اكبر حجما واكثر دهاء وجبروتا . يظهر في الصورة جرذان منشغلان بنقل بيضة..

العنكبوت

« لا تدعوني حشرة » يقول العنكبوت المنزلي « ما انا بحشرة ، انني مفصلي .. للحشرات ثلاثة ازواج من السيقان فقط بينما لي اربعة بالاضافة الى ساقين امساكيين . وهبني الله ثماني عيون واجيد حياكة مضربة حريرية رائعة لفخي الخاص « بصيد الذباب » .

تنسج العنكبة شباكها في زوايا السقف او خلف الاصونة او في العلية او القبو . « انظر يا له من نسيج ! » تقول العنكبة وتجرف كل شيء بضربة مكنسة دون تفكير في الحائك الخفي . في الحقيقة من العسير رؤية هذا العنكبوت الا بالليل عندما يخرج من حفرته بحثا عن قطرة ماء . وانما من الجائز اكتشافه على قعر حوض الاستحمام حيث القى بنفسه آملا ان يجد سدادته ندية .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان العنكبوت غير ضار للانسان اطلاقا رغم انه يحقن سما من شأنه شل الحشرات ؟.. وان فاه الضيق جدا ليس سوى نهاية انبوب يمص بواسطته الطعام ؟.. وان بيت العنكبوت المنزلي اوهن من البيت المحاك في الهواء الطلق ؟.

الغذاء المفضل

الذباب

الحشرات

العنكبوت على ارجوحته الطائرة . يظهر في الركن الجوفي النفق حيث تنتظر دويبتنا زوارها بتلهف . والشرنقة التي نسجتها حول بيضة تتدلى من السقف مشدودة بخيط .

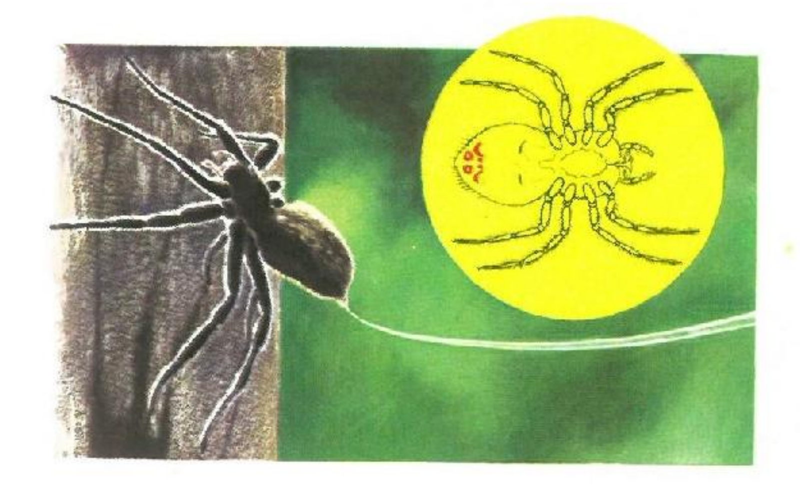


بعد ان يقتنص العنكبوت ذبابة يشلها بسمه . وبعد قليل يحقن فيها جرعة وافية من « العصارات المهضمة » لكي يميع فريسته قبل ارتشافها .

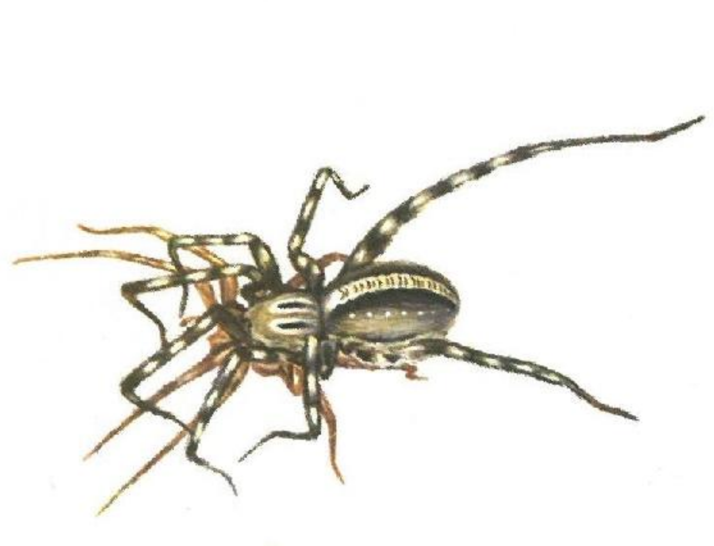




ان الشرنقة التي سبق ان شاهدناها متدلية في الصورة الاولى قد انفتحت . ها هي حوالي خمسين بيضة تنزلق من داخلها منبثقا عنها فراخ نشطة منكبة فورا على السعي في سبيل البقاء .



ان الحرير الذي يفرزه العنكبوت يخرج من مغزله سائلا غير انه بمجرد ملامسته الهواء يصير خيطا بمعنى الكلمة . يتضح في الدائرة اعلاه موقع « مساحب » التي ينبعث منها الخيط .



هذه خاتمة فاجعة لشهر عسل وجيز ! يبدو ان العنكبة لم تعد ترى في العنكب رفيق حياتها وانما تعتبره ضحية تستحق الافتراس : فلا تتورع عن اقتراف جريمتها العظمى



انه منظر مرعب عن قرب لصاحبنا العنكبوت عندما يتحرك على قوائمه الطويلة ذات المشط يستطيع المشي بسرعة على شبكته التي تتخبط فرائسه بين خيوطها في يأس وقنوط

الخطاف

لقد حل شهر ابريل . انظر الى السماء : عاد اول خطاف الى البيت ! ان هذا دليل على قرب حلول فصل الحر .. ان هذه الطيور الصغيرة الانيقة السريعة ذات الحلق الاحمر المسمر والجناحين الطويلين الازرقين كانت قد هاجرت بعيدا الاف الكيلومترات الى افريقيا هرباً من شتائنا البارد . وبحثاً – مع الحر – عن الحشرات . واذ تحلق في الجو كالسهام فاتحة مناقيرها تلتهم ما يصادفها من ذباب وبعوض . انها طيور لا تتعب ولا تكل ولا تحط الا لفترات قصيرة وغالباً ما تظل متدلية على الاغصان او الاسلاك . ونادرا ما تحط على الارض وان فعلت ذلك فانما لا تكاد تفعله الا من اجل جمع مواد البناء اللازمة لتشييد عشها : مثل القش من شتى المصادر والوحل لالصاق قطع القش مع ببعضها والاعشاب الجافة والريش (والمفضل منه هو ريش الدجاج الناعم) الذي يصلح لتفريش العش من الداخل حتى يكون اكثر دفئاً وانسا .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان طيور الخطاف تعود كل عام الى نفس العش ؟.. وانها تستقي اثناء التحليق سافة مياه الجداول والمستنقعات ؟ وان اي حيوان تسول له نفسه الاقتراب من عشها يكون عرضة لهجوم شديد ؟..



الغذاء المفضل

الحشرات



هكذا يصطاد الخطاف الحشرات : محلقا بسرعة قدرها خمسون كيلو مترا في الساعة ، لكي يعيش لا بد له من التهام الفي حشرة يومياً على اقل تقدير .



ان الخطاف خفاق بطبيعته ولذا فانه قادر على البقاء في الجو احسن بكثير من ابرع قادة المراكب الشراعية . يقضي هذا الطائر اكثر من ثلاثة ارباع حياته في السماء .



في الخريف يبدأ التجمع السنوي الكبير لطيور الخطاف . عندما تحط على الاسلاك تحافظ – ديموقراطياً – على المسافات بينها اذ تتمثل « حرمة تراب » الواحد منها في خمسة او ستة اشبار .



لا يكاد يمضي اسبوع بعد اول تحليق حتى تقوم الطيور الشابة غريزياً بمساعدة والديها على بناء الاعشاش واطعام آخر المواليد شديدة النهم .



« مرحباً بك في القارة السمراء » يبدو ان هذا الطفل الزولووي يقول لطيور الخطاف التي يراها آيبة . انها ستقضي في افريقيا اجازة طويلة قدرها ستة اشهر .



تحلق هذه الطيور على ارتفاع يبلغ حتى المائتي متر اذا كان الجو صحوا . ولكنها تنخفض عندما تكون السماء ملبدة بالسحب . وكثيرا ما يشاهد المرء من على ظهر السفن اسرابا كبيرة من طيور الخطاف مهاجرة .

اللقلق الدوري

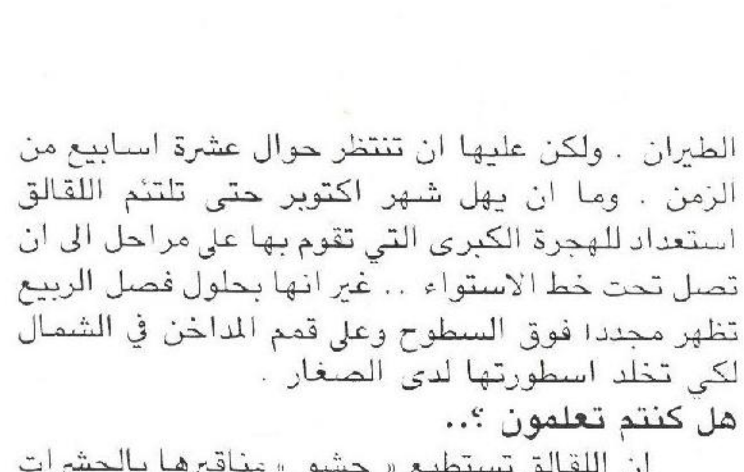
ان اللقلق طائر طويل العنق والمنقار والرجلين ناعلا جزمتين حمراوين . ألبسه الخالق سترة ناصعة البياض منتهية بذيل اسود . ظل هذا الكائن منذ قرون من اشهر الطيور التي عرفتها اوروبا عبر الاجيال . يخصه الاطفال بالاحترام والاكبار اذ ما زالت تروى لهم الاسطورة القائلة بان اللقلق هو الذي يجيئهم باخوتهم الصغار .

تكبر فروخ اللقلق بسرعة حالما تقدر على الوقوف تراها تخطو خطوات قصيرة قلقة داخل عشها الكبير الذي يشبه السلة ، مصفقة باجنحتها توّاقة الى الشروع في الطيران . ولكن عليها ان تنتظر حوالي عشرة اسابيع من الزمن . وما ان يهل شهر اكتوبر حتى تلتئم اللقالق استعدادا للهجرة الكبرى التي تقوم بها على مراحل الى ان تصل تحت خط الاستواء .. غير انها بحلول فصل الربيع تظهر مجددا فوق السطوح وعلى قمم المداخن في الشمال لكي تخلد اسطورتها لدى الصغار .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان اللقالق تستطيع « حشو » مناقيرها بالحشرات والضفادع والاسماك لتأخذها الى عشها ؟.. وانها قادرة على ان تلمح – من اعلى – تحركات جرادة في العشب ؟.. وان لبيضها قشرة لينة تكاد تكون مطاطة ؟..





الغذاء المفضل

الاسماك

الضفادع



في شهر مارس من كل سنة يقوم الناس في شمال اوروبا بصيانة الاعشاش القديمة واضافة اخرى جديدة لاستقبال اللقالق التي يعتبرونها جلابة لحسن الطالع .

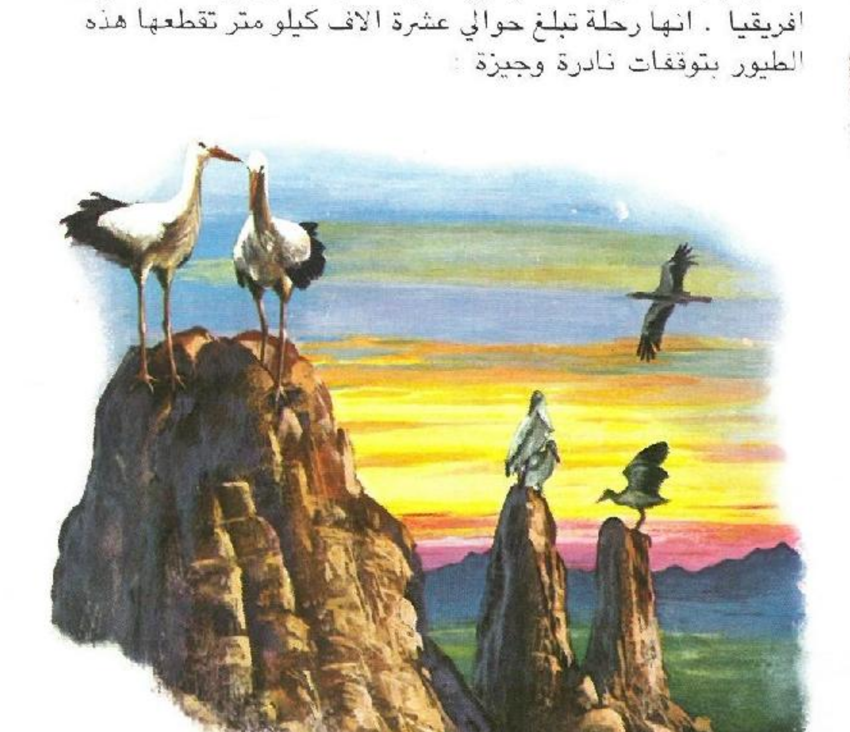


عندما يعود لقلق الى عشه يتبادل التحية مع رفيقته وذلك بعطف راسه الى الوراء مصفقا بمنقاره تصفيقا سريعا . انها طريقة اللقالق لتبادل السلام .



ان اللقالق – مثل الكراكي والطيور الاخرى التابعة لعين الفصيلة – تنام عادة واحدى رجليها مطوية تحت بدنها بالتناوب بين الفينة والفينة ماسكة توازنها على اكمل وجه .

تهاجر اللقالق فخمة ومهيبة من القارة الاوروبية الى جنوب افريقيا . انها رحلة تبلغ حوالي عشرة الاف كيلو متر تقطعها هذه الطيور بتوقفات نادرة وجيزة .



اثناء مراحل هجرتها الكبيرة تفضل اللقالق – عند الاستراحة – ان تحط على ذرى ابراج نواقيس الكنائس ، وقمم الصخور كما يظهر من هذه المنطقة الصحراوية الافريقية .



تقوم انثى اللقلق بوقاية افراخها من الشمس او المطر . ويقوم الابوان برعاية صغارهما بكل رفق وحنان حتى تقدر على الطيران بنفسها .

الدوري

حيثما نعيش ، في المدن او القرى او الارياف ، كونوا على يقين من ان هذا الطائر ايضا يعيش خارج بيتنا مسقسقا ومنشغلا بتدبير شؤونه الحياتية . انه يبني عشه تحت المآزيب وتحت السقوف وعلى اشجار الجنينة وبين الوشائع .. والحاصل في كل مكان على ان يكون قريبا من الانسان . ونظرا الى التشجيع الذي تلاقيه على المعاشرة والمعايشة فليس من النادر ان يرى المرء زوجا من هذه الطيور برفقة افراخهما خارج نافذة مطبخ من المطابخ في انتظار انفتاح كلا مصراعيها او احدهما . وحتى عندما تصبح الفروخ كبيرة وقادرة على تناول الطعام بمناقيرها تواصل صداحها مستطعمة ابويها اللذين لا يتوانيان في تلبية رغبة الذراري . وعندما نرى هذا المشهد نهتف نحن قائلين « ما الطفها من طيور ! » غير اننا نتعاطف في الواقع مع عصابة من المجرمين لان العصافير الدورية تستطيع احيانا ان تلحق اضرارا بالغة بالازهار والمحاصيل .. ومع ذلك فكم يبدو خاليا البستان بدون هذه الكائنات !..

هل كنتم تعلمون ؟..

ان العصافير الدورية تتوالد في الغالب حتى ثلاث مرات في السنة ؟. وان من النادر ان تتخذ اعشاشها شكلا معينا اذ انها لا تشتمل الاعلى خصل من الريش او المواد الناعمة الاخرى اذا لم تتخذ الاعشاش القديمة للطيور الاخرى ؟..

الغذاء المفضل





بالدهاء تنجي العصفورة عشها من سطو القط متظاهرة بان احد جناحيها منكسر فيوجه الهر اهتمامه نحوها ناسيا هدفه الاصلي ..



.. وينطلق ، غير ان عصفورتنا الحاذقة تطير متفادية باعجوبة ضربة مخالبه . من المعتاد ان يقبض الهر مصادفة على الفراخ التي تسقط من عشها فقط .



يا له من ابتهاج لهذا الاستحمام في الغبار ! يتقلب العصفوران في الغبار حتي يجعلاه ينفذ جيدا تحت ارياشهما . انهما يغتسلان « اغتسالا جافا » للتخلص من الطفيليات .



ان مجرد مستنقع في اوقات الحر يشكل غاية ماتصبو اليه هذه الطيور التي لا تغطس فيه ولا تسبح وانما حسبها نفش ريشها في الماء للتبرد والانتعاش .



يتم عقد الخطبة الرسمية بين زوج من هذه الطيور علنا . ان خفة حركات العروسين المتداعبين وتغريدهما قد يدفعان الى الاعتقاد بحصول مشاجرة بينهما . وعلى العكس ينتهي كل شيء بالغبطة والسرور . وبعد تصفيقة اجنحة مدوية اذا بالعصفورين يحلقان في الجو .



زود الباري هذه الطيور بمناقير مصممة تشبه كسارة البندق تماما اذ بواسطتها تكسر اصلب البذور . من اجل ذلك صارت العصافير الدورية في نظر الفلاحين بمثابة النهابين فلا مندوحة من طردها وابعادها .. بواسطة الفزاعات وانما ذلك ليس بالامر الهين ...

السرعوفة الورعة

تظل هذه الحشرة جاثمة جامدة على غصن من الاغصان ببدنها الاملودي ودرعها الاخضر خضرة الورق بحيث تبدو بدورها كانها ورقة . لقد وصف هذا الكائن بالورع بسبب الموقف الطريف الذي يقفه رافعا قائمتيه الاماميتين كما يرفع المرء يديه عند الدعاء والابتهال مستغرقا في تأمل صوفي عميق . ولكن عينيه الضخمتين الناتئتين اللتين تبدوان تنظران في الفضاء ، تستطلعان وتراقبان كل ما يحيط به . يكفي ان تجيء حشرة ، قد تكون جرادة خالية البال ، على قاب قوسين منه حتى يطلق عليها قائمتيه المزودتين بطرفين منجليين . اثر سقوط الفريسة في قبضته يهم سرغوفنا بتمزيقها بفكيه سريعي الحركة وبالتهامها على الفور . وانما لا تتأثروا ، ايها الفتيان ، عندما يصادف ان تكتشفوا في بستانكم « هذه الحشرة الرهيبة » : انها تبلغ ما اقصاه سبعة سنتمرات طولا وليست مؤذية للانسان .

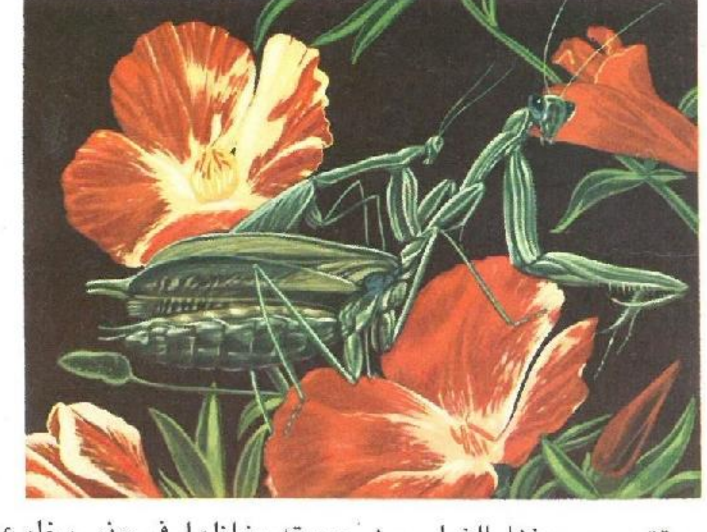
هل كنتم تعلمون ؟..

ان انثى السرعوف الورع اضخم من الذكر ؟..
وان هذه الحشرة اذا تشطرت الى شطرين يستمر الشطر الامامي في قنص والتهام الحشرات الى ان يموت ؟..
وانها تكاد لا تطير ابدا رغم ما اوتيت من اجنحة هائلة ؟..

الغذاء المفضل

الجراد

الخنافس



يقترب سرعوفنا الشاب من حبيبته يغازلها في حذر مخلوع الفؤاد مترددا كأنه مستشعر بنواياها الوحشية .



انه لشهر عسل مفجع . فور حفلة الزفاف تنقض العروس على عنق صاحبها وبدلا من معانقته تفترسه .. بشغف .



يقف النمل الجائع بالمرصاد منتظرا خروج فراخ السرعوفة من الشرنقة . وعلى كل حال تولد الفراخ بوفرة وفيرة حتى ان كثيرا منها تنجو من نهاية مبكرة .



تضع السرعوفة بيضها وتكسوه برغوة واقيه تجف في توها . ان هذا المخلوق الذي لا يشبع يواصل في هذه الاثناء اكله برباطة جأش .

الفراشة الخطافية

انها الفراشة التي تشاهد بالحقول والبساتين اثناء شهري مايو ويونيو وقد لقبت بالخطافية بسبب الزائدتين الواقعتين بطرفي جناحيها . امعنوا النظر في الرسم البديع الذي تزدان به والذي من شان مواضيعه ان تساعد الفراشات على التعرف على بعضها . من خصائص هذه الفصيلة المسماة بالفراشيات ، الموهبة الغريزية التي ترشد الاناث دونما ذلل الى المكان الذي تكون قد باضت به . تفضل هذه الفراشة وضع بيضها على نباتات الجزر التي تقتات منها اليرقات عندما تخرج من البيض . في الليل تنام هذه الغادة المجنحة بين الاعشاب المرتفعة وراسها منحن الى تحت ويغطي جناحاها بدنها لوقايته من الرطوبة .

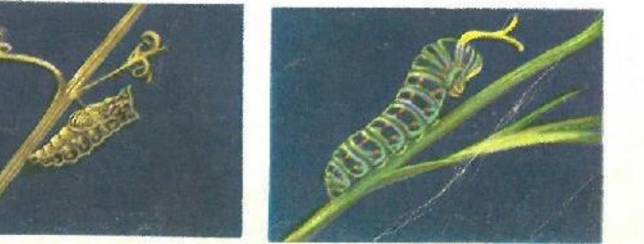
هل كنتم تعلمون ؟..

ان الفراشات الخطافية قادرة على الطيران بسرعة تزيد على عشرة كيلو مترات في الساعة ؟.. وان عمرها لا يبلغ سوى اسابيع قليلة ، اثناء شهور الحر ، وهي بالضبط الفترة اللازمة لمجرد التزاوج ووضع البيض ؟.. وان يرقاتها تبقى على قيد الحياة خلال الشتاء في شكل خادرات حتى اواخر فصل الربيع حيث تخرج فراشات كاملة تماما ؟



بيضة عبارة عن حبة ذهبية . تخرج منها يرقة صغيرة .

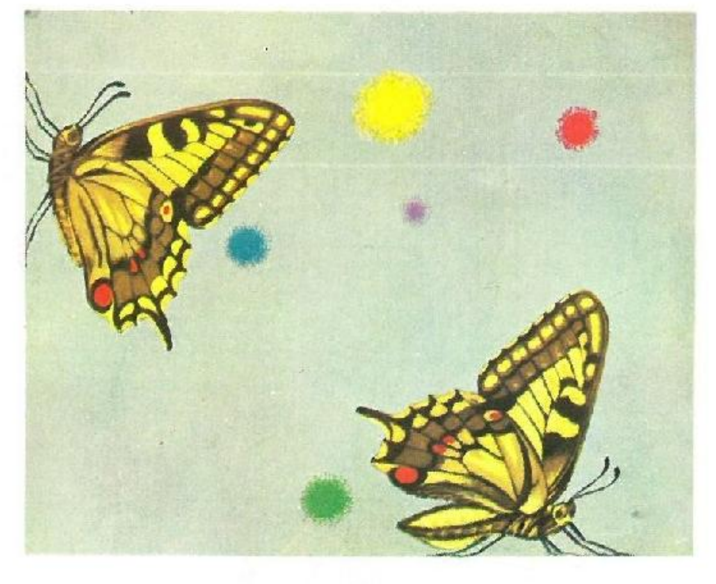
تصير اليرقة دودة .. وتتحول بعدئذ الى خادرة







تذوق الفراشات الطعم بالاعضاء الواقعة .. في سوقها . قد يكون ذلك بالتقريب كما لو صعد شخص غير منتعل على كعكة لكي .. يذوق طعمها .



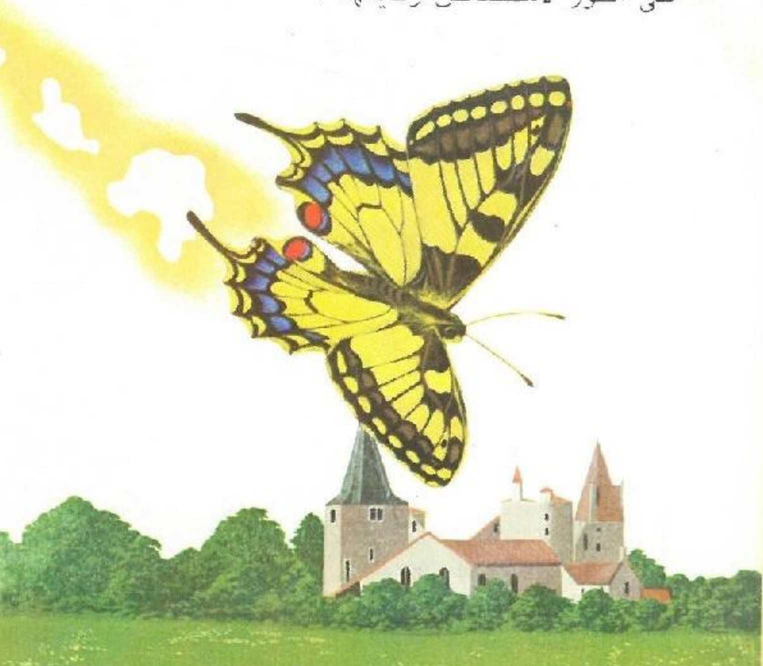
تستطيع الفراشات تمييز الالوان تماما . تبدو الفراشة الخطافية اكثر احساسا للون الاصفر الاصفر فاللون الاحمر فالازرق فالاخضر فالبني على التوالي .

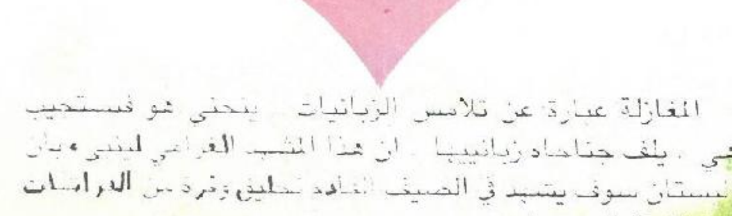


كيف تقتات الفراشة ؟ انها تحط على زهرة وتجسها بسيقانها . اذا تنبئها الاخيرة بان الزهرة طيبة . ينبسط لسانها على الفور لامتصاص رحيقها .

تنبعث من الفراشات رائحة تدركها نظائرها حتى على بعد نصف كيلو متر ما لم تهب ريح عاتية . تقتفي الاخيرة اثرها الخفيف غير المنظور كما لو كان طريقا مطروقا محدد المعالم .







المغازلة عبارة عن تلامس الزبانيات . ينحني هو فيستجيب حتى . يلف جناحاه زبانييها . ان هذا المشهد الغرامي لينبىء بان البستان سوف يشهد في الصيف القادم تحليق وفرة من الدراسات الخطافية الصغيرة

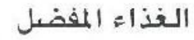
الفراشـة الليـليـة

انظروا ما اصغرها من اعجوبة بدن هذا المخلوق على ضوء القمر ! تظهر في الصورة مكبرة عدة اضعاف (لا يزيد طولها في الحقيقة على ثلاثة سنتمرات) حتى يمكنكم ان تلاحظوا بوضوح الزغب الكثيف الذي يغمر رأسها وحلقها وسيقانها . واذا يشاهد هذا الزغب من قريب يذكرنا بالعرف المتنفش الذي يعلو عنق الثور الاميركي (البيسون) !.. غير ان للزغب ، بالنسبة للفراشة الليلية ، قيمة مختلفة : ان كل زغبة من زغب بدنها او زبانييها تفيد هذا الكائن الدقيق كما تفيد الحواس اي مخلوق بشري ، بمعنى انها تصلح للسمع والبصر والشم والذوق واللمس .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان الفراشات الليلة لا تبيض على نوع واحد من النباتات ولكن سواء على شجر الصفصاف او الكستناء او التامول ؟.. وان الانثى تبعث « رسائل شذيـة » لاستدعاء الذكور التي تلبي النداء محلقة حتـى من مسافات شاسعة ؟..

الغذاء المفضل

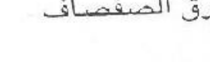




ثمار البرقوق

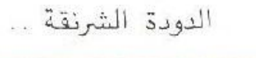






التامول

ورق الصفصاف



البيض واليسروع ..

الدودة الشرنقة ..

الخادرة ..

من الخادرة الى الفراشة











اذا يبلغ طول قامتكم سنتمترات قليلة فقط وتصادفون هذه الهولة البشعة لتمتلئون منها رعبا يا اطفال ! ان دودة الفراشة تدافع عن نفسها بنفخ وجنتيها وتقويس ذيلها وبرش حامض تفرزه غدة واقعة تحت فمها .



مصباح ساطع تحوم حوله الفراشات في شكل حلقات تضيق شيئاً فشيئاً حتى تصطدم به . ليس الضوء هو الذي « اجتذبها » ولكنها انخدعت بقرب المصدر المضيء ، الذي تود الاستفادة به « كمنار اهتداء » في طيرانها مثلما تعمل بالنسبة للقمر .

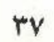
اثناء استراحتها على الاشجار تتنكر باتخاذها لون قشرة الشجر وتفلت بذلك من نظر الطيور والعديد من الاعداء الجائعة الكثيرة الاخرى .



كيف يعمل سمع الفراشة ؟.. تحيط خصلات زغبية بفتحة تشبه طبلة الاذن البشرية ، وانما في موقع مخالف تماما هو الحلق .



تدرك الفراشة اخف ضجيج ايضا . ان جهاز « رادارها » يلتقط حتى الامواج الدقيقة الصادرة عن الوطاويط اثنـاء طيرانها : اهربي فري !.. ان الخطر داهمك ...

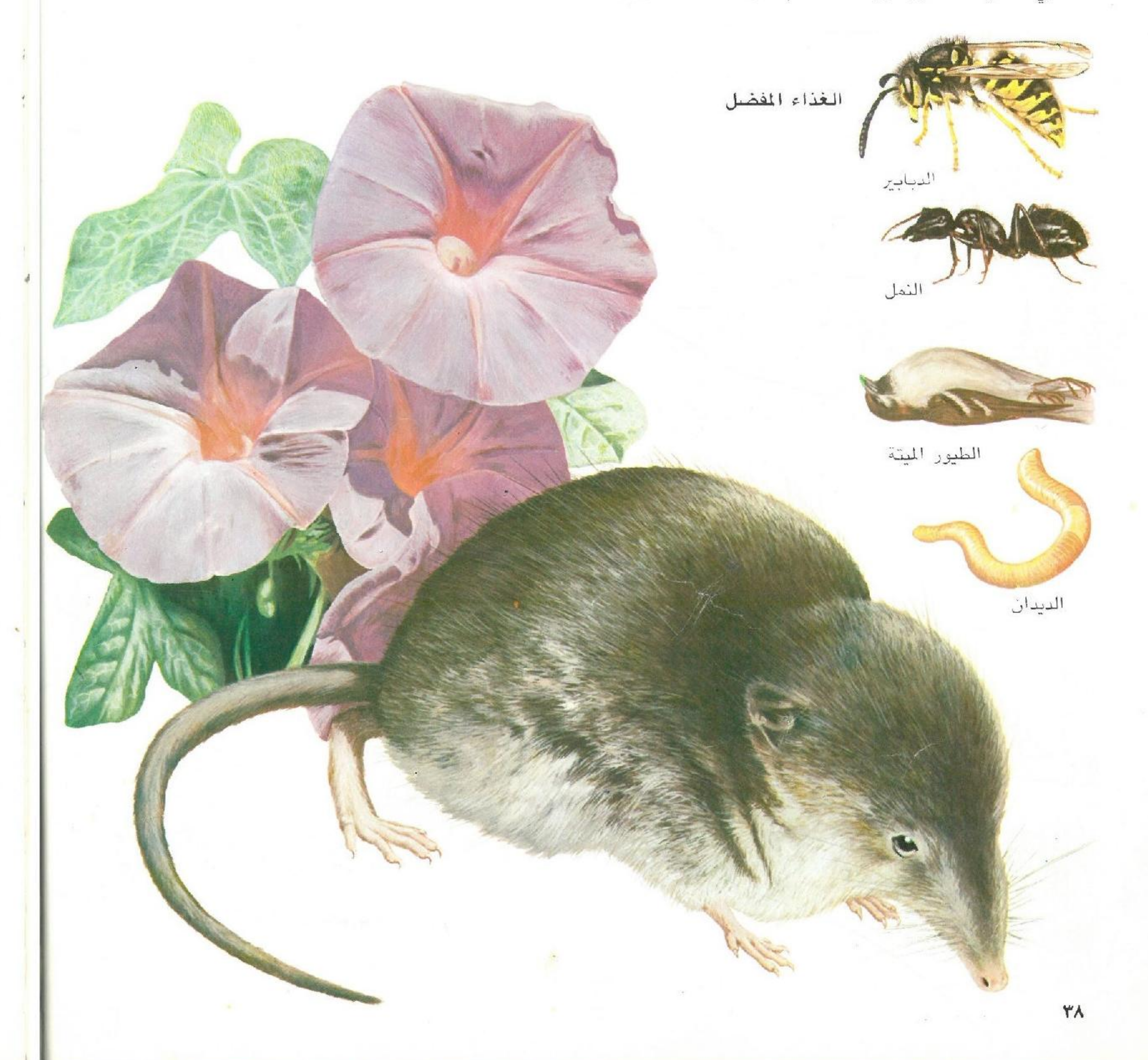


الزبابَة

ان هذا المخلوق يبدو في الصورة عملاقا ولكنه لا يبلغ في الواقع الا ثمانية او تسعة سنتمترات طولا . تعد الزبابة اصغر الثدييات غير ان شراهتها هائلة مثل حيويتها ونشاطها . تتنفس الزبابة اسرع من الانسان بخمسين مرة وينبض قلبها ثمانمائة مرة في الدقيقة . تعويضا لمثل هذه الطاقة التي تستهلكها يجب على الزبابة ان تتغذى كل ساعتين او ثلاث ساعات ليل نهار والا هلكت . ان حياة هذا الكائن قصيرة اذ تقتصر على السعي سعيا مسعورا وراء الطعام فتراه منشغلا بين قضم وبلع ومضغ . انه دوما في حركة دائبة باستثناء سنات وجيزة من النوم ختاما لسعيه المسعور المتواصل .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان الزبابة قصيرة النظر لدرجة انها تضطر الى البحث عن الطعام بواسطة انفها ؟.. وانها تهاجم حيوانات اكبر منها بكثير ؟.. وان لهذا المخلوق الصغير غددا لعابية سامة ؟ وان الزبابة ـ مثل النضناض ـ احدى الثدييات السامة ؟





تولد الزبابة مجردة من الوبر وبحجم لا يزيد على حجم نحلة وبوزن يساوي وزن لفافة !

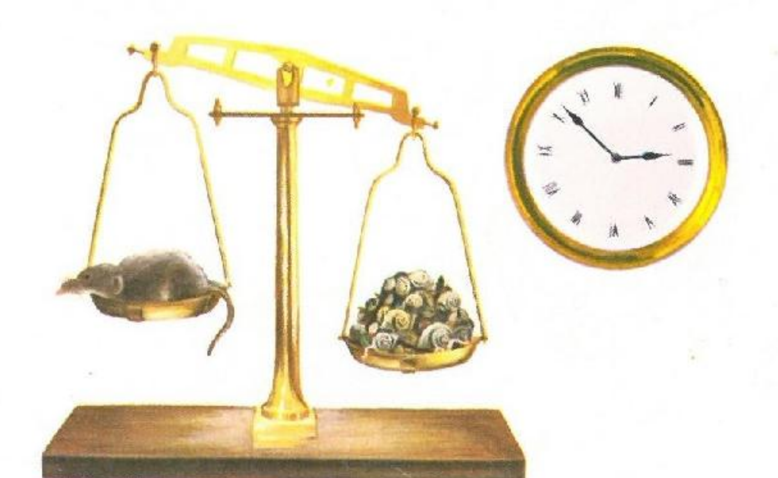
عندما تنتقل الى مخبأ جديد تتقدم الزبابة فروخها في طابور منتظم . ان نظر صغار الزبابة ضعيف لدرجة انها اذا تنفصل عن امها تضيع

لقد حسب الهر الزبابة مجرد فأر . يا لها من مفاجأة مؤسفة تفرز صاحبتنا سائلا مقرفا من شأنه ان يوقف المعتدي عن حده .

تقوم الزبابة بتخزين ما تقتات به خلال الشتاء وذلك بتجميع احتياطي من القواقع والصراصير والديدان واليرقات وحتى من بقايا حيوانات سبق ان اكلت جزئيا .



اذا يلتقي ذكران تكون معركة لا تنتهي الا بسفك الدم وعندئذ لا يبقى من المهزوم الا خصلات من الوبر وزوج من الاسنان .



تزن الزبابة اقل من وزن احدى وجباتها اليومية المتكررة كل ثلاث ساعات كأن لهذا المخلوق منبها في بطنه يشعره في مواعيد محددة بأن الطعام جاهز .

الخلد

ان هذا الحيوان الصغير لا يكل ولا يمل من العيش طيلة حياته تحت الارض . هذا هو السبب الذي من اجله نادرا ما نراه في وضح النهار .. لا يدلنا على وجوده الا اكوام صغيرة من التراب بالقرب من انفاقه . تقوم سوقه بوظيفتي المجرفة والمعول في آن واحد اذ ببراثنه القوية يحفر التربة ثم يرميها الى الوراء . عينا الخلد صغيرتان جدا ومحجوبتان بين اوبار فروه : نظرا لبقائه على الدوام تقريبا في الظلام لا يحتاج هذا المخلوق لنظر حاد ويعثر على غذائه بمساعدة حاسة الشم . ورغما عن ان هذا « الحفار » مفيد لأنه يقتات بالحشرات الضارة بالزراعة يكون احيانا موضع شكوانا نتيجة تسبب انفاقه ودهاليزه في قلب باطن ارض بساتيننا .

هل كنتم تعلمون ؟ :

ان الخلديلتهم اي دويبة تصادفه تحت الارض ؟.. وان طعامه لا يقتصر اذن على الحيوانات الموضحة ادناه وانما يشمل اليساريع والعناكب ايضا واحيانا حتى ما يخونه الحظ من افراد اسرته ؟..





ان انفاق الخلد ليست دائما مستقيمة ولكنها في اغلب الاحايين متعرجة . وبسبب ذلك ان هذا الحيوان اذا يعثر على الطعام سواء يمينا او شمالا يحفر في ذلك الاتجاه . يحفر حيثما يعثر على الطعام سواء يمينا او شمالا .

عند تنظيف الخلد جحره يجعل ثقبا في السقف ليخرج من خلاله التراب الناتج بمنخاره وعنقه وكتفيه وذلك بسرعة ودون مشقة لانه شديد القوى .





يملأ الخلد مخزن مؤونته بالديدان التي يعض راسها بقصد شل حركتها دون قتلها بحيث لا تستطيع الهروب قبل ان يكون على استعداد لتناولها .



مناجذ جرها فيضان المجاري قد لوحظت تصعد عبر انابيب المياه لانقاذ نفسها . ان قائمتي هذا المخلوق الاماميتين القويتين تقوم مقام الزعانف عند الاسماك .



تشاهدون في هذه الصورة عش خلد باطني معقد (تولد الفراخ وردية اللون ودون اوبار ؛ ان بعض الانفاق مسدودة اذ انها تصلح لتجميع الفضلات .



تكون المناجذ عموما سوداء اللون ولكن قد عثر حتى على مناجذ مهقاء . تمثل الصورة واحدا يهم بتغيير اتجاهه اللحاق بدودة .

الخرطـون

هيا ، لا تشمئز ! أجل ، ان منظره غير جذاب هذا اللافقاري المتواضع ولكنه غير مضر بل نافع للغاية .

انها دودة ارض مسكينة تشكل واحدة من بلايين الديدان التي يعج بها باطن الارض في الارياف والغابات والحدائق . بدونها لا تعطي تربة حقولنا محاصيل وفيرة . تعمل الديدان من اجلنا دون انقطاع في الخفاء وفي الظلمات جاعلة الثرى اكثر خصوبة . ومهما كان الخرطون اعمى واصم يستطيع ادراك ادنى حركة تحدث حواليه . عندما يطلع الى سطح الارض مبرزا راسه يتشبث بجدران الثقب وذلك بمساعدة الاهداب التي زوده بها ربنا بحيث يمكنه الانسحاب بسرعة في حالة الخطر . ذلك هو سبب اضطرار الطيور الى بذل جهد جهيد لانتشال هذه الدودة ، التي تقاوم لدرجة انها تنشطر احيانا .. الى شطرين لا يحظى الطائر المقتنص الا بشطر واحد منهما .

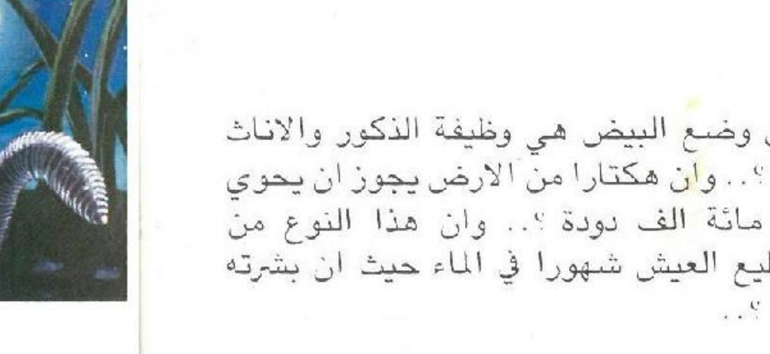
هل كنتم تعلمون ؟..

ان الديدان ليست لها اسنان وانها لا تأكل الا مصا ؟.. وان وضع البيض هي وظيفة الذكور والاناث على حد سواء ؟.. وان هكتارا من الارض يجوز ان يحوي عددا اقصاه مائة الف دودة ؟.. وان هذا النوع من الديدان يستطيع العيش شهورا في الماء حيث ان بشرته صامدة للماء ؟..

الغذاء المفضل

جذور النباتات

الاوراق الميتة



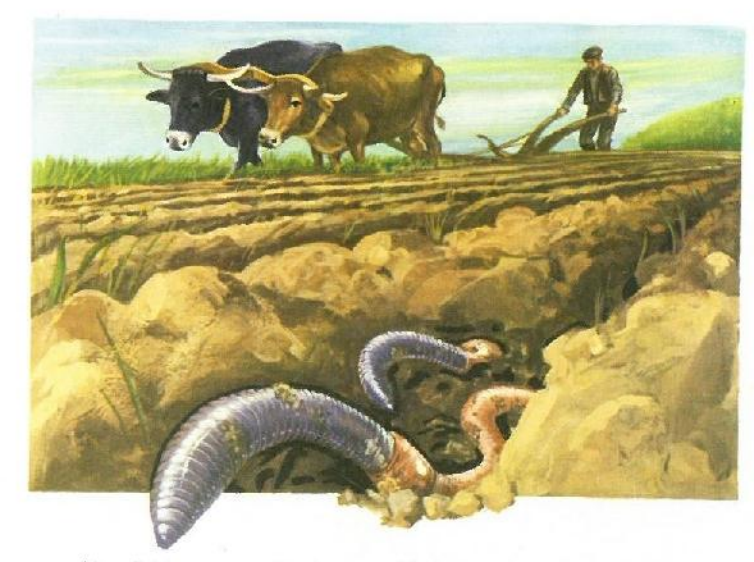
تتحرك الدودة دائما في الظلام وتنشل في ضوء الشمس فلا تستطيع الرجوع الى باطن الارض . وهكذا اذا لم يقتنصها طائر من الطيور فانها تموت مجففة خلال سويعات قليلة .



يمص الخرطون الثرى للاقتيات بالمواد التي يحويها وينفثه من الطرف الآخر مثل آلة الفرم مكونا اكداسا صغيرة من التراب .



تضع الدودة بيضها في حفرة ثم تغطيه بطبقة واقية . في الدائرة اعلاه ترى دودة خارجة من البيضة . عند الولادة يبلغ طولها حوالي السنتمتر الواحد .



يشق المحراث الارض شقا لكي تنفذ الشمس والمطر الى باطنها ، بيد ان الدودة تعمل عكس ذلك اذ انها تقلب الارض ثانية وتحول نثار النباتات – كيمائيا – الى مواد مخصبة .



عندما تمطر السماء نحن نتوقى البلل . اما الخرطون فيتقي الجو الجاف . في مواسم الجدب تنزوي اسرة الخراطين متشابكة في سراديب مفعمة بالرطوبة .



ينقل الخرطون ورقة ميتة الى نفقه . انه لا يثقبها كما تفعل اليساريع والقواقع الصغيرة ولكنه يتأنى حتى تعطن كي يقدر على امتصاصها .

البزاقة

؛ البزاقة التي قد يمكننا تعريفها بانها « اول مخيم في العالم » حيوان غريب المظهر حقا ، اليس كذلك ؟. بدنها الصمغي المغزلي الشكل جاء بلا ارجل ولكنه يمشي الى الامام بالتقلص والتمدد ـ مثل قطعة المطاط ـ على الجزء الاسفل السطح المسمى « قدما » . ويجر فوق ظهره القوقعة التي تصلح كمسكن وكدرع حيث تضطر مرارا وتكرارا الى الاختباء وعلى عجل ايضا ! اجل ان للبزاقة الام وفزة من الاعداء ولذا فانها دوما في حالة تيقظ وحذر مستقصية حواليها بعينيها الحسيرتين المثاقيتين الواقعتين على راس قرونها والقادرتين على النظر الى الوراء فوق سطح منزلها ! حالما تمس هذه الزبينيات ولو مسا عابرا رفيقا تنقبض بسرعة خاطفة في راسها . لا بد ان تعيش البزاقة في اماكن رطيبة على الدوام وإلا تجففت وانتهت . لذلك كثيرا ما نراها متشبثة بالجدران الحجرية والقرميدية للحيلولة دون تسرب الهواء الجاف الى داخل قوقعتها .

الغذاء المفضل


الفطر


القرنبيط

الخس

هل كنتم تعلمون ؟..

ان البزاقات تنتمي الى فصيلة الرخويات ومن ثم فان لها صلة قربى بالمحار والحبارات ؟.. وان السرعة القصوى لهذا المخلوق تبلغ حوالي متر واحد في الساعة ؟... وان البزاقة تستطيع ان تعيش سنين كاملة دون ان تذوق للغذاء طعما ؟..



تتناول البزاقة طعام الغذاء : للسانها الرفيع ما لا يقل عن اربعة عشر الف « سن » تفرم بها الورق حتى تجعله لبابا . ان الاشواك لا تزعجها اذ تلف حواليها .

ان قوقعة البزاقة الجاثمة فوق الفطرة قد تصدعت . غير ان صاحبتنا قد الصقت التصدع بلعابها . اما البزاقة الاخرى فتحاول إظهار قوقعتها « الطريفة » الملتوية .



عندما تتحرك البزاقة تفرز امامها شريطا من اللعاب لتنزلق عليه . وعلى هذا النحو ـ كما تشاهدون ـ تستطيع المرور حتى على شفرة حادة لموسى حلاقة دون ان تنقطع .



قبل وضع البيض تتعانق ازواج البزاقات وتتبادل القبل . ثم تقوم بنزهة انزلاقية لمدة ساعتين تقريبا : والا لما انفقس البيض .



يبيض كل من ذكر وانثى البزاقة ـ على السواء ـ ما بين الاربعين والسبعين بيضة تخرج من عنق كل واحد منهما . ان هذا البيض الذي يحميه غشاء لزج ينفقس في خلال عشرين يوما مسفرا عن الفراخ .



تخلد البزاقات في الخريف الى السبات حتى الربيع التالي وغالبا ما تتكدس فوق بعضها منعا لاعدائها الكثيرة من الولوج الى قواقعها .

ابـو الحنـاء

انه طائر صغير صدره احمر ضارب الى الصفرة . تراه يرفرف بين الاغصان ويحط على اعشاب الحديقة ويقفز سعيدا هنا وهناك متلمسا الطعام ومقلبا عينيه الحادتين . لنستمع الى شدوه : انه واضح وشجي كالشلال الصغير بنغمات حادة لها صفاء الحان الناي . وانما خلافا للطيور الاخرى ليس تغريده عبارة عن نداء غرامي فحسب اذ تحسن اناثه في الواقع التغريد اسوة بالذكور في كافة فصول السنة عدا الربيع . انه – على النقيض – نشيد حربي يحذر سائر الطيور الاخرى من اقتحام حرمة مجاله . يقوم هذا الطير الظريف ببناء عشه في الغالب بمواقع غريبة جدا مثل الصفائح الفارغة والحفر الظاهرة في الجدران وحيثما يرى انه في امان ، ان ابا حناء الذي ترونه تحت هذا الكلام استعمل كوزا معدنيا قديما كان قد تركه له احد الفلاحين بين فرعي شجرة .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان ابا حناء امهر الطيور في انتشال الخراطين من تحت الارض ؟... وانه يستخرج ويلتهم من هذه الديدان بمعدل خمس عشرة دودة في الساعة الواحدة ؟..





يستقر بطيور ابي حناء المقام في اي مجال يخطر على بالها مدعية امتلاكه ومستعدة للتنازع مع اي دخيل يرغب في احتيازه لنفسه .

عندما تتوق الانثى الى انيس تصدح مثل الفرخ الذي يطلب الطعام ، فيهرع الذكر اليها ويقبلها . تشكل هذه الحركة الودية بداية فترة « غرام » طويلة .



تظهر طيور ابي حناء طوال السنة . تباشر شدوها في اواخر شهر ديسمبر وتبدو طروبة سعيدة حتى في الثلج . ولذا فاننا كثيرا ما نرى صورتها تتصدر بطاقات التهاني بعيد الميلاد .



يستطيع ابو حناء ان يذعر حتى الطيور الكبيرة مثل البوم . بفتح منقاره على وسعه ونفش ريشه يتخذ مظهرا عدائيا ينم عن استعداده للقتال بضراوة .





هنا يغرد طائرنا معلنا سيادته على « المملكة » التي يتصور انها خاضعة لهيمنته والتي تمتد ابتداء من مرافق المزرعة حتى السياج الخشبي الذي يتبوأ مكانه عليه .

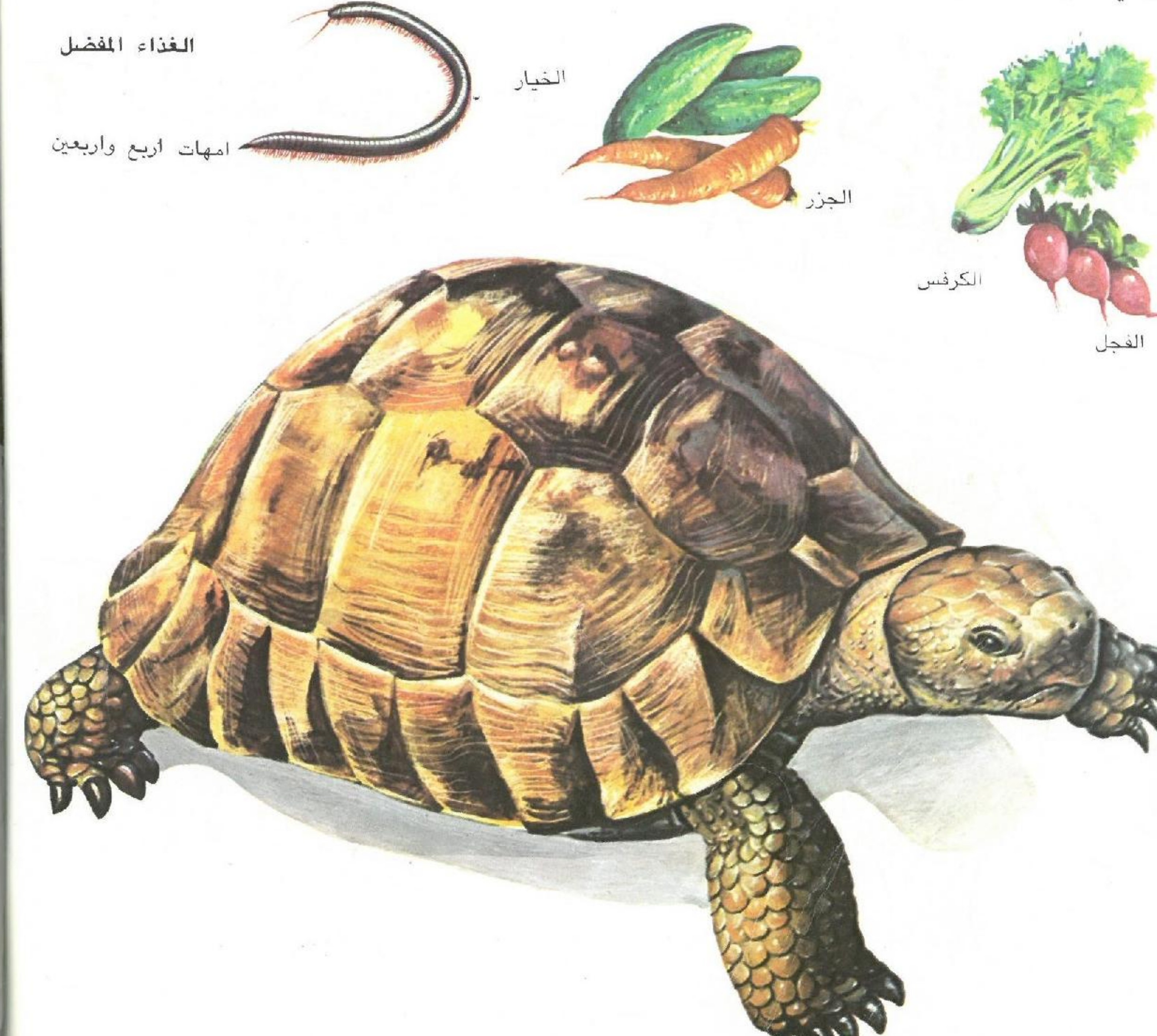
يبلغ اتساع « مملكته » عدة نصف هكتار على وجه التقريب كل مساء – قبل اضطجاعه – يتفقد ابو حناء حدود مجاله ثم يتغنى قائلا : « انه الغروب وكل شيء على ما يرام ! »

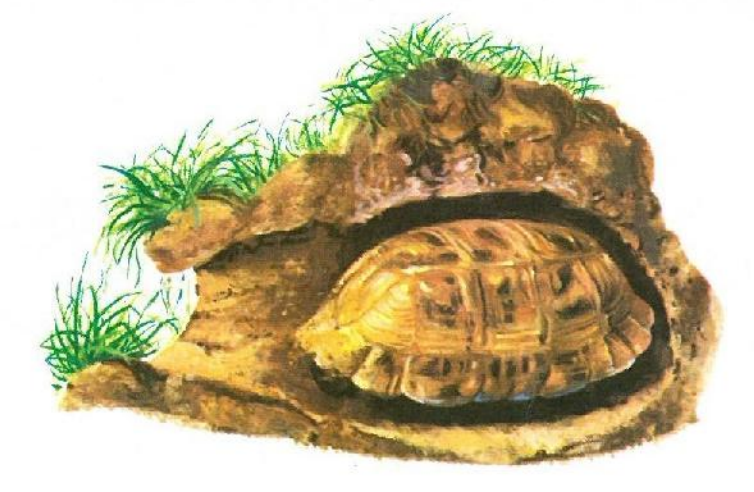
السلحفاة

« من يمشي على الارض هونا يبلغ الابعاد صونا » هذا هو على ما يبدو شعار السلحفاة ، ذلك الحيوان البطيء الذي يتميز من جهة اخرى بالذكاء والحكمة . انه يعرف ما يريده وكيف يبلغه . في واقع الامر ان السلحفاة بفلسفتها تعمر اكثر من جميع الحيوانات الاخرى تقريبا : اذ تتراوح سنها ما بين الاربعين والخمسين عاما . ويبلغ طول الدرع الذي يصونها ويؤويها ما بين خمسة عشر وعشرين سنتمترا . وعلى الرغم من انتمائها الى فصيلة الزواحف البغيضة السلحفاة حيوان طيع يمكن تربيته بمنتهى السهولة في المنزل او في الحديقة . وهي اكولة لا تسأم الطعام : تبدأ منذ بزوغ الفجر وتستمر طوال النهار وهي تأكل اللقيمة تلو الاخرى . ومع ذلك قد لا يصدق المرء ان هذه المخلوقة الشرهة قادرة على العيش حتى اسابيع كاملة دون ان تعرف للغذاء طعما .

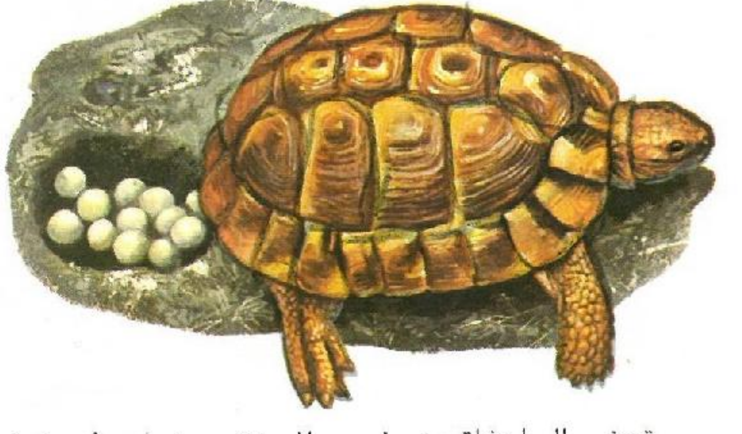
هل كنتم تعلمون ؟..

ان السلحفاة تتكلم ؟.. اي انها تصدر صفيرا متقطعاً ؟.. وان درعها يمكنها من الابقاء على رطوبة جسمها والحفاظ على الشحم للاقتيات به اثناء سبات الشتاء ؟.. وانها مجردة من الاسنان ولكنها مع ذلك تمضغ الطعام بحنكيها الماضيين ؟..





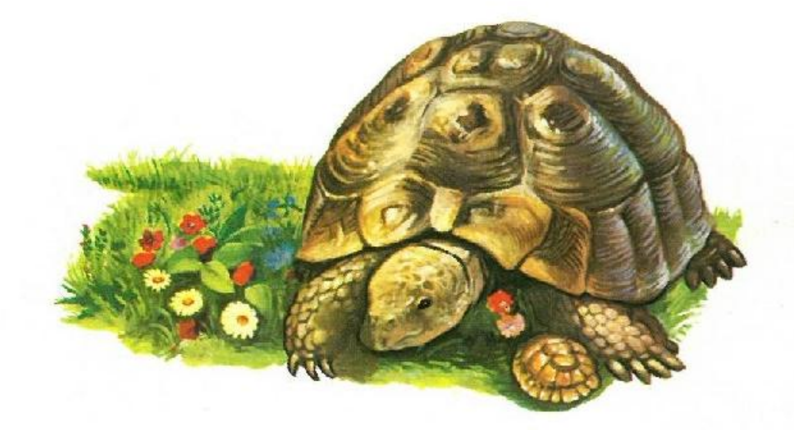
قبيل مطلع الشتاء تنحت السلحفاة جحرا لها تقضي في جوفه سباتها حتى الربيع عندما تفيض الجنينة مجددا بالطعام .



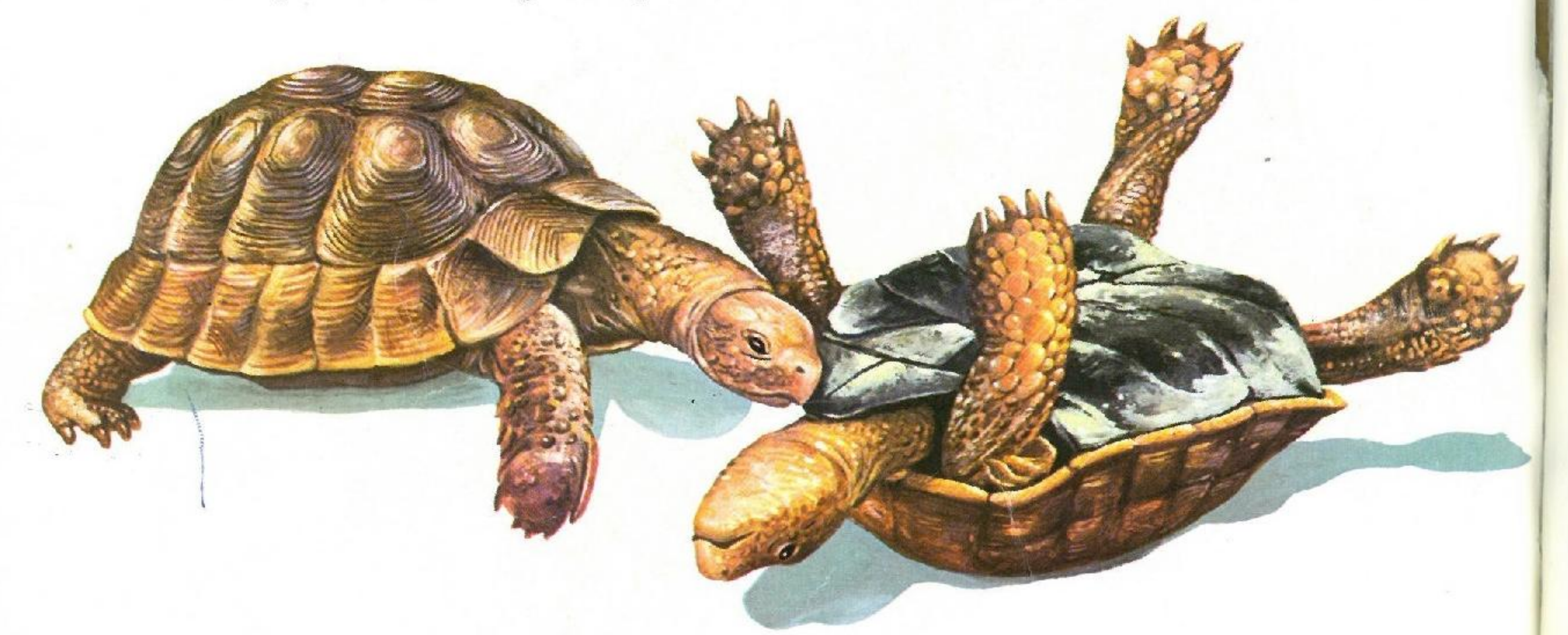
تبيض السلحفاة من خمس الى عشر بيضات في حفرة ثم تواريها التراب . وبعدئذ تهمل البيض ولا تبذل اي اهتمام به اذ انها تغادر مكانه في هدوء بال وتنساه .



رغم انها بلا أذنين تستطيع السلحفاة ادراك الاصوات من خلال ارتجاجات الارض . السلحفاة المعروضة في الصورة تحاول ان تتفادى جرارا مقبلا عليها .



ينفقس البيض في غضون ثلاثة او اربعة اشهر على وجه التقريب . يكدح فرخ السلحفاة كدحا شاقا لكي يفتح لنفسه مخرجاً . في خلال سبع سنين سوف يصير الفرخ كبيرا مثل امه .



انما لا خوف على المتخاصمين وحتى وان بدت المعركة طاحنة لا ينضر احد منهما ضرا خطيرا لان كليهما مدرع ... وأدرد : انهما زوبعة في فنجان .

تتميز ذكور السلحفاة في فترة التوالد بشدة الغيرة والنضال . وتحاول في المعارك ان تقلب خصمها على ظهره حتى تتمكن من ان تسدد له عضة مؤلمة .

ضفدع الطين

يبدو الضفدع الذي نراه هنا مستغرقا في التفكير . لو سألناه عن اوجه الاختلاف بين العلاجيم وبين الضفادع لاجاب : « ان الضفدع يقفز والعلجوم يترنح ، جلد الضفدع املس بينما جلد العلجوم حرشفي ، يعيش الضفدع عادة في الماء والعلجوم على البسيطة » . ولذا نلاحظ ان ساقي الضفدع الخلفيتين طويلتان للغاية كي يجيد السباحة . بيد ان للعلجوم ساقين خلفيتين اقصر واغلظ بحيث لا يقدر على الوثب باي حال من الاحوال . مع ذلك فان العلجوم سباح لا باس به عند الاقتضاء . اذا كان عندك علجوم في الحديقة يمكن ان تعتبر نفسك محظوظا : يهتم هو بتخليص النباتات من الديدان ومن شتى الحشرات التي يعيش عليها انه يختبىء نهارا في الاماكن الندية المظلمة ويخرج ليلا للتصيد : يتحرك على مهل متنكرا بين الاعشاب والثرى ولكن لسانه الطويل جدا يصفق بسرعة صاعقة مثل ضربة السوط فيخطف الحشرات التعيسة التي تمر بالقرب منه .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان الضفادع تعيش خمسا وعشرين سنة ويزيد ؟.. وانها رغم اشتهائها للديدان لا تقربها اذا كانت الاخيرة زغباء وذات اشواك ؟.. وانها اذا هوجمت لا يسعها الا الربوض والانتظار جامدة تاركة للحظ ان يلعب دوره ؟..

الغذاء المفضل

الحشرات — الخراطين — البزاقات



اذا حاول حيوان عض ضفدعة افرزت هذه مادة تحدث حرقة في فم المعتدي الذي ليس له بد من لفظ اللقمة .



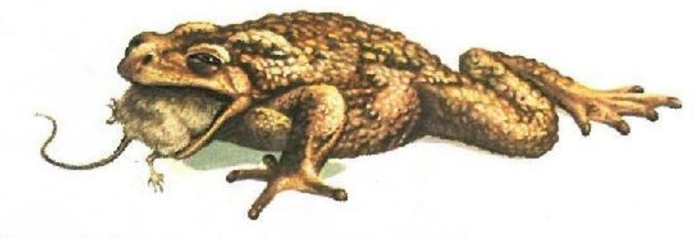
مراحل حياة ضفدعة : بيض موضوع في صفوف طويلة ـ طور الشرغوف ـ التسابق نحو اليابسة عندما يكتمل نمو السيقان ـ مأدبة غذاء توديعا للعزوبة في فصل الربيع .




اثناء بحثها عن مأوى يجوز ان تجد الضفدعة نفسها محصورة في شق بالارض . يمكنها والحالة هذه ان تعيش اسابيع دون طعام حتى تصير هيكلا حيا .



تربض الضفدعة في حفرة او في التربة الوثيرة استعدادا للسبات الشتوي . وتظل قابعة في هذا المكان حتى يعود الحر فتستانف عيشتها ، عيشة الكسل الهنية .



علاوة على الحشرات تستطيع الضفدعة اكل طعام ادسم مثل صغار الفئران والزواحف . انها تبتلع فرائسها كاملة رويدا رويدا



حفلة غنائية في موسم التوالد . ان الضفادع تكاد تكون كلها قادرة على اصدار اصوات قوية من حناجرها بطريقة تشبه كثيرا طريقة قصبات آلة الارغن .

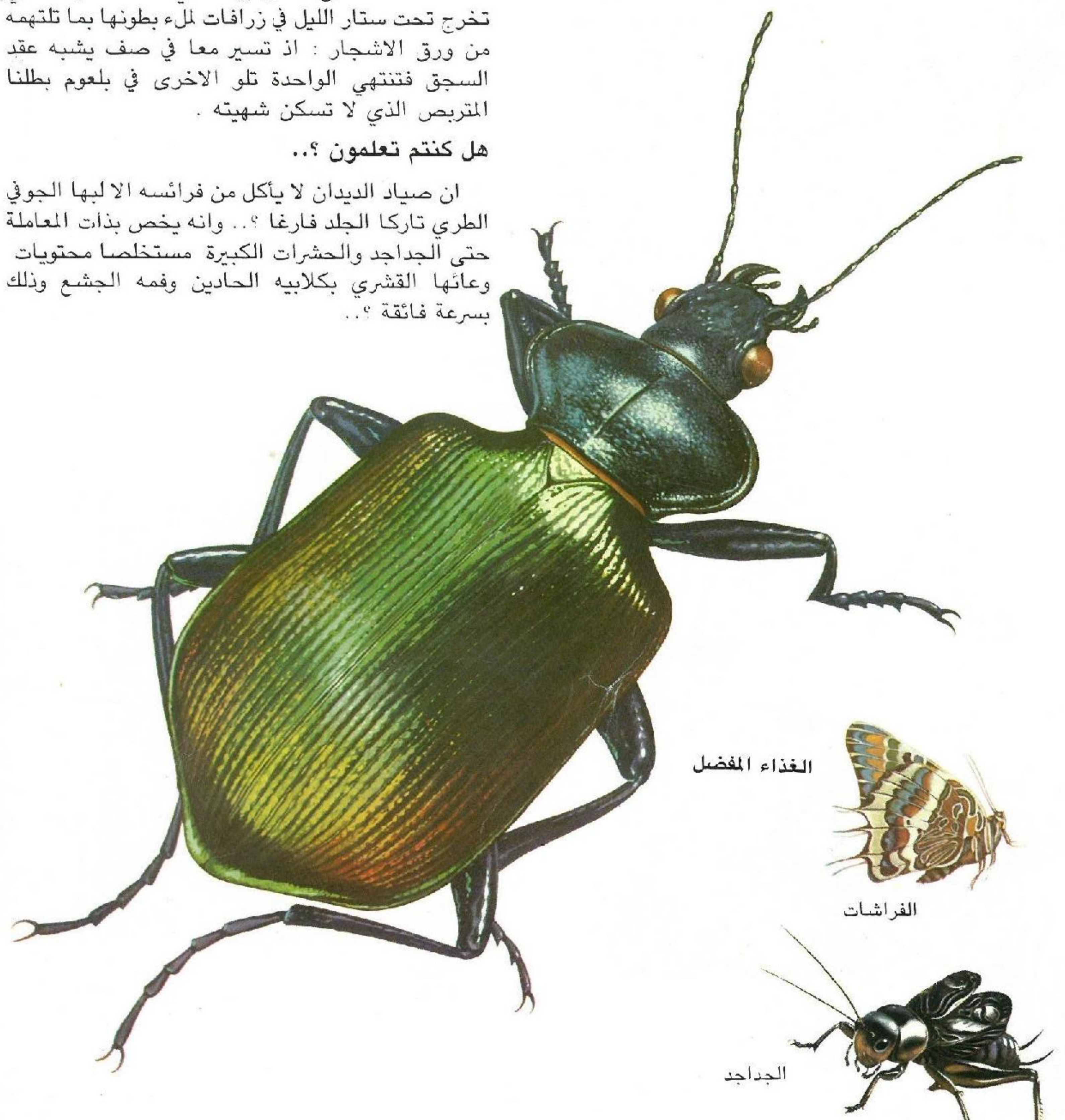
مما لا شك فيه ان شدو ضفدعتنا ليس شجيا : في هذه الحالة لا توافق بين القوة والايقاع .

صيّاد الديدان

يعد هذا الجعل ذو الالوان الباهرة من اقسى سفاحي عالم الجيوان . لاحظوا على جبينه نينك الكلابين اللذين ينبعث منهما وميض يشبه وميض الفولاذ : انهما من اكثر ما يخشى بأسه ضمن فصيلة مغمدات الاجنحة ؛ تستطيع في برهة وجيزة ان تقطع اي حشرة وجعلها اربأ إربأ إبتداء من أدق دويبة حتى تلكم التي يبلغ مقاسها اربعة سنتمترات . لقد جلبت هذه الخنافس من المناطق الجبلية الى حدائق وبساتين المدن لوقاية ورق اشجار البلوط والصنوبر من الديدان والفراشات الضارة . ومن بين كل هذه الحشرات يفضل جعلنا الصياد ـ بصورة خاصة ـ ما تسمى « الموكبية » اي تلك الحشرات التي تخرج تحت ستار الليل في زرافات لملء بطونها بما تلتهمه من ورق الاشجار : اذ تسير معا في صف يشبه عقد السجق فتنتهي الواحدة تلو الاخرى في بلعوم بطلنا المتربص الذي لا تسكن شهيته .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان صياد الديدان لا يأكل من فرائسه الا لبها الجوفي الطري تاركا الجلد فارغا ؟.. وانه يخص بذات المعاملة حتى الجداجد والحشرات الكبيرة مستخلصا محتويات وعائها القشري بكلابيه الحادين وفمه الجشع وذلك بسرعة فائقة ؟..

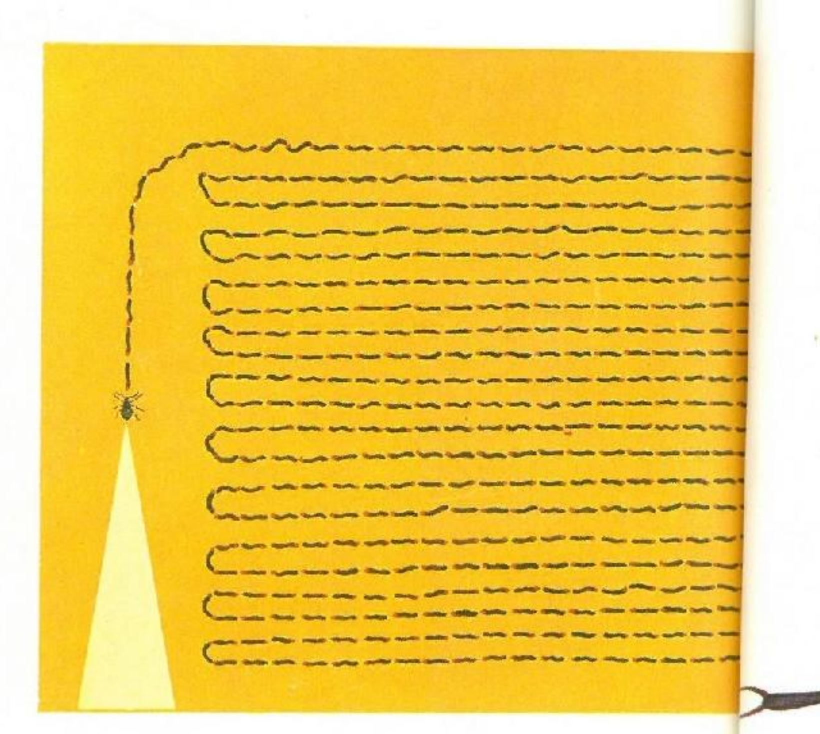


قاسها
لمناطق
شجار
. ومن
بصورة
ت التي
تلتهمه
به عقد
بطلنا
الجوفي
المعاملة
حتويات
ع وذلك




كثيرا ما يقـوم ازواج هذه الجعـلان معـا بمهاجمـة « الموكبيات » عندما تتنزه مصطفة بحثا عن وريقات لذيذة . ولكن لا يمكن لاي واحدة منها ان تلوذ بالفرار '

كلما كانت الدودة كبيرة كلما كان افضل : ينقض صاحبنا على الدودة المسكينة انقضاضا مباغتا ويقبض عليها ثاقبا غضروفها بكلابيه الحادين . وبذلك فقد قضى على احدى ديدان الحديقة ..



تلتهم هذه الحشرة ـ في صيف واحد ـ من « الموكبيات » ما يعدله اربعمائة وخمسون دودة . ان مدمرات الشجر هذه تشكل سلاسل تدب على طول الفروع والاغصان . في بعض البلدان المتقدمة ادخلت هذه الدويبات الصيادة لوقاية احراشها من شر « الموكبيات » .




تبيض الانثى في حفر صغيرة تنحتها قرب جذر احدى النباتات . باسفل الصورة (على الجانب الايمن) في جوفة تنفقس البيضة وتسفر عن يرقة . اما على الجانب الاخر من الصورة فتظهر الخادرة التي ستصبح قريبا ما يشبه صياد ديدان مكتمل النمو .

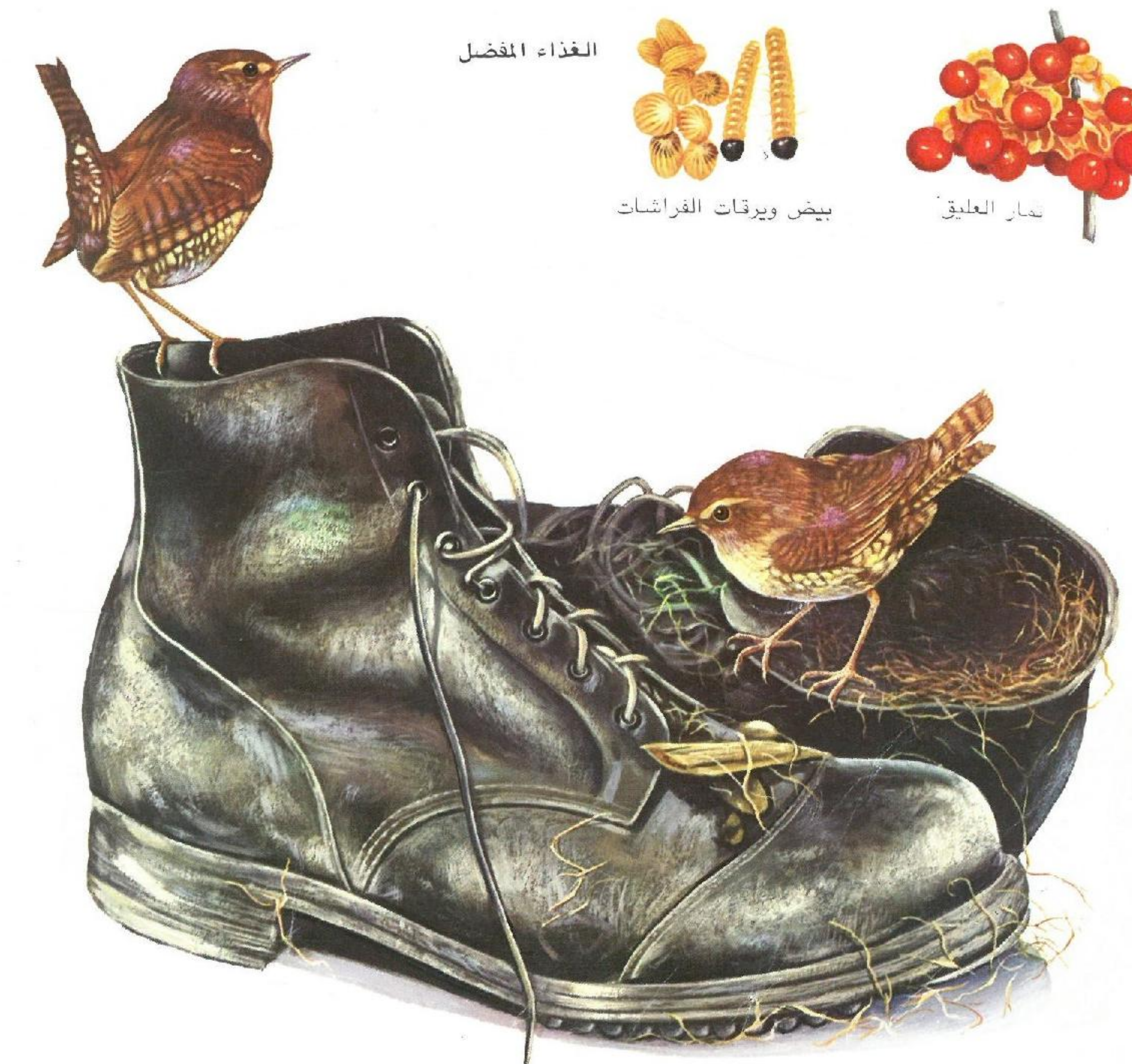
الصعو

الصعاء عصافير صغيرة تراها شبه متوارية بين الاوراق والاعشاب المرتفعة او القش فتحسبها لاول وهلة فئرانا ، وعندما تبرز في النهاية بذيولها الدقيقة المرفوعة الى اعلى وبوثبها الحيوي محركة رؤوسها في لفتات عاجلة كأنها تتأكد من ان لا أحد يهددها . اننا امام طيور رشيقة منمنمة . ان الاصعاء في الحقيقة تعتبر اصغر عصافير في القارة الاوروبية .

لقد تمكن صعونا الظريف من اقناع حبيبته بان ترافقه لكي يطلعها على انجازه الرائع في العمار : انه عش بناه في جوف حذاء قديم متروك في الحديقة . غير ان هذا المنزل الغريب لا يحظى باستحسان حبيبة العمر التي تصارحه بقوله : « كلا والف كلا ... انني لا ارضى بهذا البيت المتواضع ، لا بد من انشاء منزل آخر يليق بي » لقد تملك الغضب الصعوة وركب الغرور راسها ، فغادرت المكان متوثبة ، ثم ... صفقت بجناحيها وطارت واختفت عن الانظار تماما ! ليس للصعو الطيب بديل الا التشمير عن ساعد الجد لبناء مسكن جديد .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان بيض الصعوة مرقط باللون الاحمر ؟.. وان الصعاء تتجمع في شبه عشائر مؤلفة مما يربو على اثني عشر فردا ؟.. وان اصعاء قارية معينة تقوم في الخريف بزيارة اقربائها في الجزر البريطانية ؟..





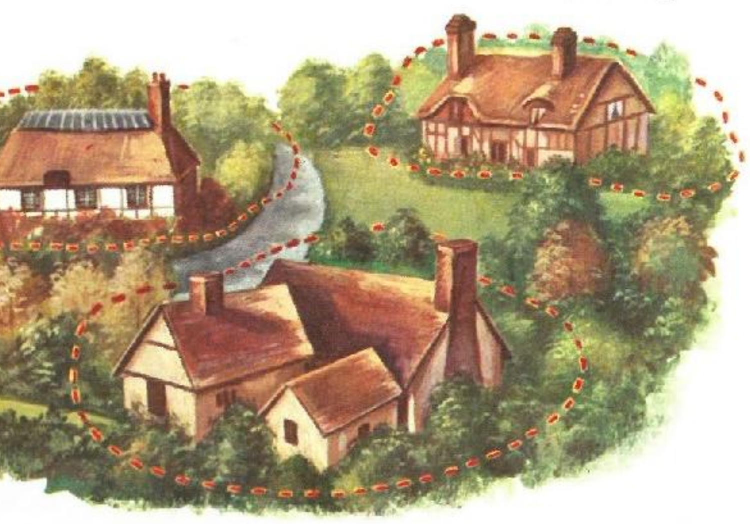
يقوم العروس بوضع اساسات عشين او ثلاثة ، ولكن يتعين على صاحبته اختيار العش الذي ينبغي انجازه . وفي هذا العش تبيض خمس او ست بيضات بمعدل بيضة واحدة في اليوم .



في فصل التوالد يعمل الصعو على اقناع حبيبته بجدية نواياه وذلك بان يهدي اليها اوراقا وقذى . لا تكلفه الخطوبة الا هذا الشيء اليسير ...



عندما يستدعي الامر الدفاع عن فراخه ، يقوم الصعو بمبارزة اي طائر بكل ضراوة وعنف ولو بلغ المعتدي ضعف حجمه . تلوذ الطيور المتطفلة الدخيلة بالفرار مرعوبة .



« ممنوع المرور من هنا ! » . يريد الصعو لنفسه مملكة مترامية الاطراف شأنه في ذلك شأن ابى حناء . انه يرسم « حدودا » وهمية لا يسمح لاحد باجتيازها .



يبدو صعونا مبتهجا سعيدا لانه وجد تجويفة يبني في رحابها عشه الذي سوف ينال هذه المرة يقينا عاجل استحسان قرينته صعبة الارضاء . وذلك ربما بسبب السقف الذي من شأنه ان يحفظ العش من قسوة الاحوال الجوية .



تنبعث من حنجرته الحان شجية ويشبه تصويته السريع سلسلة من « اتشي اتشي اتشي » يقوم الصعو – في فترات معينة – بترديدها الاف المرات في اليوم الواحد

الحسّون

انه عصفور صغير حسن الصوت زاهي الالوان ثاقب الذكاء . يتمثل غذاؤه المفضل في حب شوك الدواب . ولكنه يقتات حتى بالاعشاب الطفيلية التي تضر بالاراضي الزراعية ولذلك فانه يحظى بمحبة الفلاحين . الحسون طائر سريع رشيق . في رحلاته القصيرة ينطلق في خط متعرج وعلى ذلك النحو الغريب المتقطع الخاص بالفراشات . وكثيرا ما يرى وهو يتوثب على ارض الحديقة بحثا عن سويقات اعشاب طرية او عن بذور اتت بها الرياح . كم يكون جميلا وجود واحد من هذه الطيور في البيت ... وانما ينبغي علينا ان نتركها حرة طليقة وسوف تقوم اذاك بالمهمة التي اناطها بها الملك الخلاق .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان من الجائز ان يفرخ زوج من عصافير الحسون لغاية ثلاثة تفريخات في صيف واحد فقط ؟.. وان هذا الطائر الصغير ، الذي لا يعدو حجمه حجم العصفور الدوري ، يحلق بسرعة قدرها ثمانية واربعون كيلو مترا في الساعة ؟..





اول لقاء بين زوج من عصافير الحسون . يسعى هو لاسترعاء انتباهها اذ يعرض سلسلة من التحليقات البهلوانية تواكبها انعش التغاريد والالحان ...



... اذا تبدي هي استظرافها لمغازلته ، يحط هو ويقدم اليها — كهبة زفاف — اجمل ورقة امكنه العثور عليها قائلا لها في خجل « هل تسمحين ، يا انستي ؟..



للايفاء بمتطلبات الاسرة يقوم الحسون الاب يوميا بحوالي مائتي رحلة مترددا بين العش والحقول حاملا اشهى الطعام بملء منقاره .



لقد وهب الباريء انثى الحسون لونا من الاعانة على تنظيف عشها اذ يمكنها « ازالة » براز افراخها بسهولة لانها تخرج ملفوفة في اغشية طبيعية .



طيور الحسون غريبة بطبيعتها ولا تمل الشدو بالحانها الرخيمة ، وسقسقتها المستديمة . وتطير بين الاغصان في حركة متواصلة مصفقة بجناحيها .

القرقف

يمكن العثور على هذا الطائر الصغير في كل مكان عدا المناطق الجبلية . انه من الجواثم المخروطية المناقير . لجعل مشاهدتك اياه اقرب احتمالا حاول ان تترك خارج النافذة حبات من الفول السوداني او زجاجة حليب . ثق عندئذ ان القرقف سوف يحضر وكأنه لمح هذا الطعام الشهي من مسافة بعيدة . يمتاز هذا المخلوق ببصره الخارق عن بعد وعن قرب . وله خصيصة اخرى ملفتة للنظر الا وهي انه يتسلق الاشجار وكأنه يمشي فوق سطح افقي منقرا في طريقه ما يصادفه من يرقات وحشرات . يستطيع ان يلتهم خلال نهار واحد ما يقرب من الف وخمسمائة !.. انها كمية لايستهان بها بالنسبة لكائن صغير مثله . اليس كذلك ؟

هل كنتم تعلمون ؟..

ان هذه الطيور لاتحط على الارض الا نادرا ؟.. وانها ــ اثناء المعارك التي تخوضها فيما بينها ــ توقف ارياش راسها مثل عرف الديك ؟.. وانها تنضم شتاء الى اسراب من انواع اخرى من الطيور بقيادة نقار اشجار ؟..

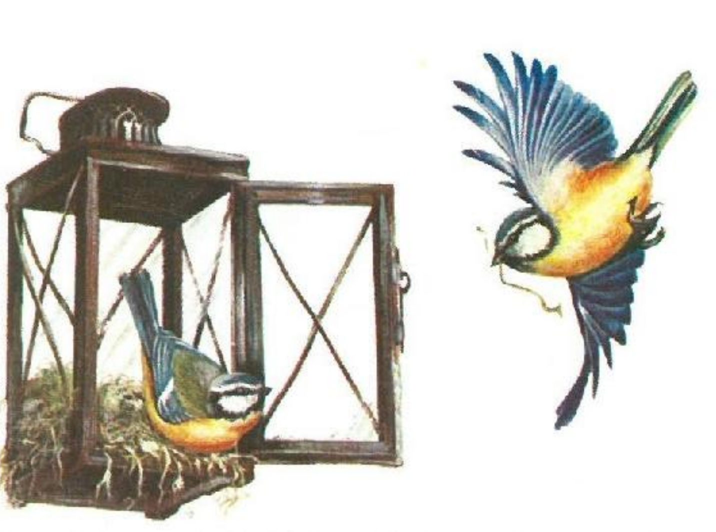




اسلك في خيط قطعا صغيرة من الشحم وحبات من الفول السوداني بقشورها . ان هذه اللقيمات الطيبة المذاق المسيلة للعاب سوف تختلب حشدا من القراقف التي سوف تقوم باطرف المناورات وامرح الحركات للاستيلاء عليها .



تنتقل طيور القرقف ــ اثناء الشتاء ــ اسرابا الى منصة جديدة مقصية اي متطفل يجرؤ على اختراقها . لا يجدي حسن نوايا الزائر قط لان صاحبات الدار مصممة على اخراجه .



لا تجيد القراقف بناء الاعشاش . انما تستعمل اي مأوى يصادفها مثل الحفر التي تجدها بالجدران والفوانيس القديمة وحتى ... صناديق البريد !



ان هذه الطيور الذكية تستطيع ثقب وازالة مغاليق الزجاجات التي يتركها الحلاب عند أبواب البيوت . لقد اكتشفت ما تحت المغلاق من قشدة لذيذة !



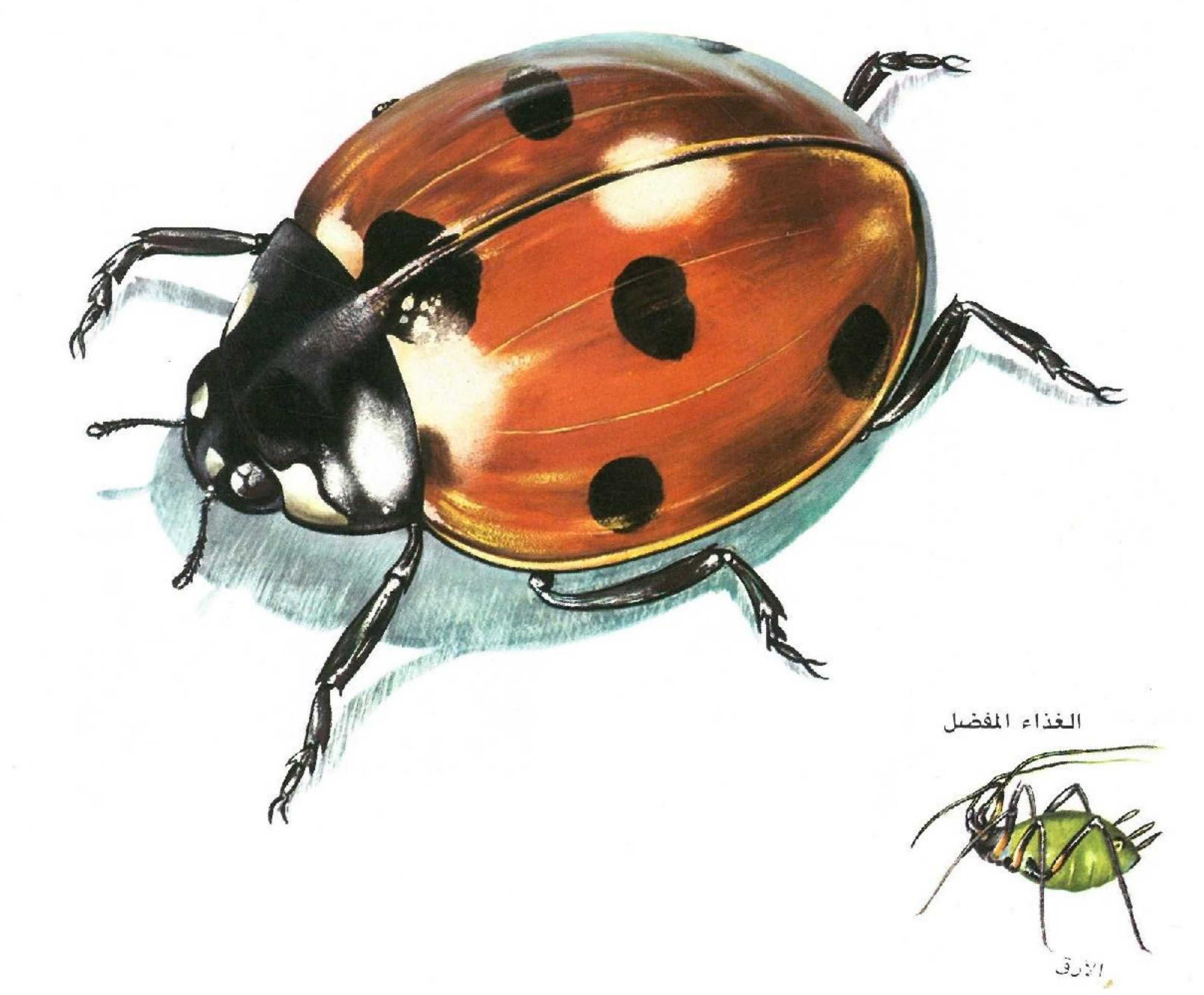
هجوم ! يلقي القرقف بنفسه عموديا على الدخيل الذي يفر عادة مذعورا ازاء هذا الهجوم الضاري المفاجيء الذي يقوم به فارسنا المغوار .

الدعسوقة

الدعسوقة خنفساء صغيرة ظريفة مرقطة الجناحين تنتمي الى اسرة مغمدات الاجنحة الذائعة الصيت في ارجاء مملكة الحشرات . اننا نتسلى بمشاهدتها تتمخطر بثوبها اللامع القشيب فوق اناملنا او على ظهر ايدينا حتى تطير ... « الى اين ؟ » قد نتساءل نحن ، لتحط على اية زهرة او دغل او شجرة موبوءة بالأرق . وتشكل هذه الطفيليات غذاءها المفضل اذ تلتهم منها مائتي حشرة في اليوم تقريبا . ان فراخ الدعسوقة في طورها الدودي تقوم بعمل اجل حيث تفترس منها ما بين ثلاثين واربعين في الساعة الواحدة كل يوم حتى تصير خاردات . ان هذه المذبحة التي قررتها العناية الالهية في غاية الفائدة والا تمكنت الارق من تدمير كافة النباتات الناشئة المتبرعمة (في اول شطئها) . ان هذه الطفيليات الدقيقة المتوالدة باستمرار تقوم في واقع الامر بامتصاص عصارة النباتات عن طريق عروق الورق . ومن اجل ذلك يجب ان ندين بالامتنان لدعسوقتنا الظريفة لمحافظتها على زهورنا وفواكهنا ونباتاتنا .

هل كنتم تعلمون ؟..

ان الدعسوقات تجمع في غالب الاحيان اثناء استغراقها في سباتها الشتوي وتحمل الى الحدائق والبساتين لكي تستأنف عملها المفيد ابان فصل الربيع ؟.. وان هناك انواعا كثيرة من هذه الحشرة النافعة يمكن تمييزها عن بعضها بعدد البقيعات التي على ظهرها ؟..





يمكنكم ان تشاهدوا هنا الطورين الابتدائيين الا وهما الطور « اليرقاني » (الى اليمين) والطور « الحوري » . اللذين لا بد ان تمر بها الدعسوقة حتى يكتمل نموها .

ها هي ذي كبيرة بدينة . لقد صارت كذلك بفضل ملء بطنها بالأزق في فترة نشوئها . سوف يظل الارق « طبقها اليومي المحبب » على الدوام .





تقوم دعسوقة بمزاحمة النمل على « مرعى » من الارق السمين اللذيذ . نظرا لدرعها المتين يمكنها بكل سهولة مقاومة هجمات اعدائها .



كيف تطير الدعسوقة ؟ برفع دفتي درعها الواقي وتشغيل جناحيها الدقيقين السريعين اللذين – في نهاية تحليقها الوجيز – تقوم بطيهما ثانية على هيئة مروحة .



تسبح الدعسوقات شتاء في سبات عميق حيث تلتئم مئات منها مشكلة مستعمرات كبيرة سوف تصحو من سباتها بحلول فصل الربيع لاستئناف دورتها الحياتية .



من شأن لونها الزاهي ان يعرضها للافتراس من قبل الطيور التي تلمحها بسهولة وتنقض عليها التقاطا بالمناقير ، غير ان دعسوقتنا الصغيرة تنجح في **الدفاع** عن نفسها وذلك باطلاقها رائحة مقرفة تصد **الطيور** المعتدية .



اللہ جان فی کل مکان